الجمعة 19 نيسان 2024
العدد 5180 السنة الثامنة عشرة
Mercredi 19 Avril 2024 no 5180 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

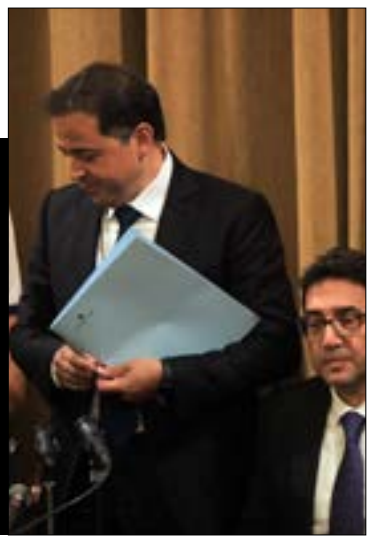

قضية اليوم

منصوري للمغتربين: لا عودة لكل الودائع

6

السعودية تناور: ابتعاد عن فرنجية وانفتاح على باسيل

[2]

العدو يعزز اجراءاته في مستعمرات الشمال
حزب الله يصعد دعما للمفاوض الفلسطيني

[4]

الغرب - إيران
عودة «الضغوط القصوى»

(أ ف ب)

تقرير

«السياديون» يستغيثون بواشنطن
لا تسوية على حسابنا

3

رأي

منير شفيق
ما بعد 14 نيسان

12

الحدث

طرابلس عاصمة الثقافة العربية بلا خطة وصفر موازنة

14

قضية اليوم

انفتاح سعودي على باسيل

وفيق قانصوه

ليس تفصيلاً أن الوعكة الصحية «العابرة» التي ألمّت بالسفير السعودي وليد البخاري وحالت دون مشاركته في لقاء لجنة السفراء الخماسية مع رئيس تيار المردة سليمان فرنجية أول من أمس، «عبرت» سريعاً، ليشارك أمس في لقاء اللجنة مع رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل. بعيداً عن الشكليات التي ليست بلا معنى سياسي، كجلوس البخاري إلى يمين باسيل والإطراء الذي سمعه منه رملاؤه على رئيس التيار وتمنّيه أن يبقى التواصل مستمراً، يبقى أن «الوعكات» من هذا النوع لا تعبّر سريعاً إذا لم يكن ثمة قرار بذلك، علماً أن التواصل بين السفارة وميرنا الشالوحي عمره من عمر زيارة فرنجية لمنزل البخاري في أيار الماضي، وتخلّلته مشاركة رئيس التيار في اليوم الوطني السعودي في أيلول الماضي بدعوة شخصية من السفير. وتؤكد مصادر مطّلعة

رسالة باسيل إلى دول مجلس الأمن تطلب تحصين لبنان بقرار دولي يجعل إسرائيل في موقع المعتدي

لـ«الأخبار» أنه منذ أن قررت اللجنة أن تجول على الأطراف السياسية، لم يتبلّغ التيار بأن البخاري لن يشارك في اللقاء، لكن «فركشة أميركية» أثارت جواً إعلامياً أوحى بذلك». وجزمت بأن الزيارة جاءت «بقرار» وفي سياق انفتاح سعودي على التيار.

وتنفي المصادر أن تكون لذلك علاقة بأتساع الهوّة بين التيار وحليفه حزب الله. فالعلاقة مع الحزب لم تصل إلى قطيعة أساساً، واللقاءات مستمرة، وآخرها قبل أسبوعين «بين باسيل والحزب» استغرق ساعتين، وكانت أجواؤه «جيدة جداً». أضف إلى ذلك أن التعاون قائم، كما في انتخابات المهندسين التي فاز بها التيار بدعم من ثنائي حزب الله وأمل الأحد الماضي. والتعاون، وفق المصادر، «دي فاكتو» وحالة لا بديل لها. صحيح أن التيار لم يكن ليربح النقابة لولا هذا الدعم، لكن الصحيح أيضاً أن من كان سيربح هو سمير جعجع. بهذا المعنى، كان الربح للطرفين. وهذه المعادلة تنطبق على أيّ استحقاق انتخابي مقبل. لذلك، ليس التعاون بالضرورة مؤشراً إلى تغيّر في المواقف، وخصوصاً لدى التيار الثابت عند التالي:

- رغم أنه يلمس «الجاذبية المستجدة» في أوساط جمهوره للعداء للحزب وتحميله مسؤولية فشل عهد ميشال عون، لن يلجأ التيار إلى هذا «الخيار الشعبي». بعد مقتل باسكال سليمان، رفع مناصرو حزب القوات شعار «حزب الله إرهابي»، ودعا نوابه علناً إلى الأمن الذاتي. في المقابل، وفي محاضرة مغلقة في مركزية التيار في سن الفيل قبل يومين، نبّه مستشار باسيل أنطوان قسطنطين شباب التيار من أن «خطاب الفتنة والتحريض يؤدّي إلى حروب أهلية»، وأكد أن إسرائيل «المتضرر الوحيد من وجود لبنان كدولة موحّدة لأنه يناقض نموذجها»، وشدّد على «الاتفاق على استراتيجية دفاعية وطنية تحفظ جميع عناصر قوة لبنان». الفارق يكمن هنا. جبران باسيل ليس سمير جعجع. الأول «يفضّل أن ينتهي سياسياً على أن ينتهج سياسة التحريض لشدّ العصب المسيحي نحو خيارات متطرفة». الثاني، لا يفوّت فرصة للتحريض، كما في حادثة مقتل سليمان، وينقل عنه زوار موثوقون اقتناعه بأن «هناك ضربة كبيرة قريباً لحزب الله»، وبأن «الإمساك بالشارع المسيحي بدّو 10 - 15 بارودة بمراكز القوات بكل ضيعة».

مع ذلك، ينبغي برأي مصادر التيار أن يقرّ الحزب بخطأ المسار الذي اعتمده في الرئاسة والحكومة وفي الشأن الداخلي، وإلا «كيف نفسّر أن السيد حسن نصر الله نفسه قال في كلمة علنية إن الحزب لن يوافق على تعيينات في ظل حكومة تصريف الأعمال، ثم نعيّن رئيساً للاركان؟».

- لا تغيّر في الموقف من الرئاسة، ومن سلاح المقاومة لحماية لبنان، ولكن ليس من ضمن «وحدة الساحات» وربط الجبهات والمبادرة إلى الحرب، لأن المعادلة المقبلة، كما يراها التيار، «لن تكون كما قبل 7 تشرين الأول بعدما كُسرت كل القواعد السابقة». أما الرسالة التي أرسلها باسيل إلى سفراء الدول الأعضاء في مجلس الأمن والدول المشاركة في اليونيفيل فينبغي «أن لا تنقرّ أحداً». إذ إن وقف إطلاق النار الذي دعا إليه مجلس الأمن «استثنى لبنان وكأنه يسمح لإسرائيل بمواصلة اعتداءاتها، فيما كان مطلوباً أن يدعو الى تنفيذ الـ 1701، وإذا لزم الأمر تصويت لبنان بقرار دولي لن تلتزم به إسرائيل طالما أن الحرب طويلة على لبنان، بما يجعله في موقع المعتدي».

- رغم كل التطمينات بأن لا تقريش للتطورات الإقليمية في الساحة الداخلية، يتوجّس التيار من ربط الاستحقاق الرئاسي بالحرب في غزة وانتظار ما ستسفر عنه، «وإذا لم يكن هذا تقريشاً، فكيف يكون التقريش؟».

- لا لانتخاب مرشّح رغماً عن حزب الله أو ضدّه أو بمعزل عن رأيه، لكن لا لانتخاب مرشح بالكاد فاز بمقعد نيابي رئيساً بلا مشروع إنقاذي. بالنسبة إلى التيار، «ليس بإمكان حزب الله وأمل فرض مرشحهم على كل المسيحيّين، ولا على الحليف الذي وثق بهم ووثقوا به». مرة أخرى، «إذا كنا ننتظر انتهاء حرب غزة واتفاقاً أميركياً - إيرانياً، أليس هذا تقريشاً لتطوّرات الخارج؟».

المشهد السياسي

انتهاء جولة «الخماسية»: تمايز سعودي ضدّ فرنجية أم واشنطن؟

أنهى سفراء دول اللجنة الخماسية أمس جولتهم على القوى السياسية بلقاء رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد (غابت عنه السفيرة الأميركية ليزا جونسون والسفير السعودي وليد البخاري)، ورئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل في غياب جونسون وبحضور البخاري. وختمت اللجنة يومها بلقاء بين أعضائها في دارة السفير المصري علاء موسى لتقييم النتائج، على أن تلتقي لاحقاً رئيس مجلس النواب نبيه بري.

المعلومات التي تسربت عن مجمل اللقاءات مع القوى السياسية تقاطعت حول نقطتين ثابتتين: عدم خوض السفراء في أسماء المرشحين وتشديدهم على أهمية الحوار وعقد جلسات انتخابية. فيما الخلاصة التي خرج بها أعضاء اللجنة هي أن الانقسامات بين القوى السياسية باقية وتتمدّد. وانسحب الانقسام أيضاً على تفسير «حركة» السفير السعودي بالانضمام إلى الوفد في لقاء باسيل، وما إذا كان يستبطن رسالة سلبية إلى رئيس تيار المردة، وخصوصاً بعد غياب البخاري عن لقاء اللجنة مع فرنجية أول من أمس، أم تعبيراً عن غياب رؤية مشتركة بين الدول الخمس، واحتجاجاً سعودياً مبطّناً على موقف واشنطن أخيراً بأنها المعنية الأولى بالملف اللبناني عبر موفدها عاموس هوكشتين لإنجاز اتفاق إطار في جنوب لبنان يكون قابلاً للترجمة عند بدء أي وقف لإطلاق النار في غزة، وأن لها الكلمة الفصل في الملف الرئاسي وستتولى إدارته مع الدفع السياسة متى سنحت الفرصة، بعد وضوح المشهد الأمني والعسكري.

وقد علمت «الأخبار» أن باسيل أكّد لأعضاء اللجنة «رغم أن هناك نقزة من أن يكون الحوار بديلاً من جلسات الانتخاب، إلا أننا مرنون، وما يهمّنا أن نصل إلى نتيجة مهما تكن الطريقة التي توصّل إليها سواء بالحوار أو التشاور أو غيره، لكننا لن نقبل بأيّ طريقة إذا لم تكن النتيجة مضمونة لأن هذا سيكون تضييعاً للوقت. والنتيجة المطلوبة هي أن يوصل الحوار إلى أسماء جديدة لأن من الواضح أن الأسماء المطروحة لا توافق عليها».

كرر رعد أمام الوفد أن حزب الله مع حوار يراسه بري ومن دون شروط مسبقة

وأكد أنه «بين التوافق والتصويت، نحن مع التوافق الذي يستحق أن نبذل جهداً للوصول إليه. ولكن بين الفراغ والتصويت، فنحن حكماً مع التصويت، وعندها فليُفتح المجلس وندهب الى الانتخاب وليفز من يفوز». وتابع باسيل: «لا نطلب من أحد أن يسحب مرشحه لأن من حق كل طرف أن يرشح من يريد. لكننا أيضاً لن نقبل بأن يفرض علينا أحد أيّ مرشح».

كذلك علمت «الأخبار» أن سفراء فرنسا وقطر ومصر سمعوا من النائب رعد أن «موقف حزب الله هو مع الحوار، شرط أن يكون بإدارة رئيس مجلس النواب نبيه برّي ومن دون شروط مسبقة».

إلى ذلك، زار فرنجية أمس البطريرك الماروني بشارة الراعي في بكركي، وصرّح بـ«أننا قاطعنا لجنة اجتمعت برعاية البطريرك ولم نقاطع بكركي، ونحن منفتحون على كل حوار. وإذا صدرت وثيقة عن بكركي تنسجم مع قناعاتنا فسنؤيدها». وأضاف: «لا أرى أن ترشيحي يضرب العملية الديموقراطية، بل يكرّسها وأنا المرشح الوحيد المعروفة خلفيتي». وعن تغيّب السفير السعودي عن اجتماع الخماسية في بنشعي أمس، أجاب «عذره مرضي وهذا حقّه، وبيننا مفتوح للجميع وخصوصاً للسعودية».

(الأخبار)

تقرير

السعودية تمنع اللبنانيين من العمرة!

مع كثرة التهديدات الإسرائيلية المستمرة منذ ستة أشهر على وقع حرب غزة، ثمة كلام يقال عن جنوح إسرائيل نحو حرب الاستنزاف مع حزب الله لأنها تؤدّي إلى نتائج «مربحة» أكثر على المدى البعيد

هيام القصيفي

أوقفت وزارة الحج والعمرة السعودية، منذ نحو أسبوعين، العمل بالنظام المخصص لتقديم اللبنانيين طلبات للحج والعمرة، ما أدى إلى تخلّف عدد كبير من اللبنانيين الذين كانوا قد نالوا تأشيرات عن السفر، ودفعوا ثمن تذاكر السفر وحجوزات الفنادق والمواصلات في المملكة. وكان مفترضاً أن تبدأ حملات العمرة، كما درجت العادة، بالانطلاق إلى وجهتها مع بداية شهر شوال عقب عيد الفطر الذي صادف في العاشر من الشهر الجاري.

ويعد تواصل عدد من أصحاب الطلبات مع السفارة السعودية في بيروت، جاءهم الجواب بأن لا علم للسفارة بأن الوزارة المعنية أوقفت النظام المعمول به، ولم تقدّم وعوداً للسعي إلى حل المشكلة.

وأدى ذلك إلى حملات احتجاج لدى بعض الشركات المعنيّة بتنظيم رحلات العمرة، وخصوصاً أن عدداً من مقدّمي التأشيرات من ذوي الدخل المحدود. وتحاول بعض شركات تنظيم الحملات التواصل مع شركات الطيران، وخصوصاً طيران الشرق الأوسط، لمراعاة أوضاع مقدّمي الطلبات وتجميد تذاكر السفر التي دفعوا ثمنها ريثما تحلّ المشكلة.

(الأخبار)

تقرير

هل تفضّل إسرائيل حرب استنزاف طويلة مع حزب الله؟

في العادة، تعقب حرب الاستنزاف معركة عسكرية كبرى. يصبح الاستنزاف حينها، في نظر أيّ قوة عسكرية، مناسبة لإنهاك الطرف الآخر، وتشتيت جهوده وضرب بنيته تدريجاً على طريقة الموت البطيء. ما يجري في جنوب لبنان هو العكس تماماً. فمنذ ستة أشهر، تخوض إسرائيل مع حزب الله حرب استنزاف، في انتظار بدء المعركة الكبرى التي قد لا تحصل رغم التهديدات التي ترتفع وتيرتها حيناً وتتراجع حيناً آخر، كما يحصل اليوم في ظلّ تلويح متجدد بضربة كبرى.

قبل الردّ الإيراني على استهداف إسرائيل القنصلية الإيرانية في دمشق، كانت الأنظار تتجه الى معرفة الساحة التي ستردّ منها إيران، وعمّا إذا كانت للبنان حصّة في الردّ من خلال حزب الله. وعليه، كانت ستبنى احتمالات ردة الفعل الإسرائيلية. غير أن القصف من داخل إيران لم يقلّل من هذه الاحتمالات، لأن إسرائيل كانت واضحة في رسائلها مع واشنطن ودول عربية بأن ما يجري بينها وبين إيران لا صلة له بما بينها وبين حزب الله. وهذا لا يعني فكّاً للارتباط بين الطرفين بقدر ما يعني أن إسرائيل لا تزال ماضية في المسار الذي تحاول تثبيته منذ 7 تشرين الأول، بعد دخول حزب الله على خط الحرب المفتوحة في غزة. فما جرى بين إسرائيل وإيران من ردود رفعت مستوى التأهب في المنطقة وأشاعت جواً مقلقاً على مستوى أوروبا والعالم العربي، لم يبلغ أن هناك جانباً آخر من الصراع لا يزال دائراً في جنوب لبنان، وأن إسرائيل لم تتخلّ عن درس الاحتمالات التي تجعل كفّة الميزان ترجح لها.

وبما أن التهديدات الإسرائيلية ظلّت على وتيرتها خلال الأشهر الماضية، أظهرت إسرائيل أنها مصرّة على أن تتعامل مع منطقة الجنوب من منطلق أنها ساحة حرب مفتوحة متواصلة ويومية، وتنعكس مباشرة على مصالحها الآنية، لأن وجود الحزب يمثل لها تهديداً متواصلاً. في حين أن المعركة المباشرة مع إيران لها ظروفها وحيثيّاتها المختلفة تماماً. ورغم أن الكلام عن تهديد إسرائيلي لحزب الله وللبنان أخذ أخيراً طابعاً حاداً مع توقّع مواعيد له، تحدثت بعض المعلومات عن اتجاه آخر مبنيّ على سؤال أساسي: ماذا يضير إسرائيل من بقاء حرب الاستنزاف أطول مدة إذا كانت للبنان حصّة في الردّ من خلال حزب الله. وعليه، كانت ستبنى احتمالات ردة الفعل الإسرائيلية. غير أن القصف من داخل إيران لم يقلّل من وردود فعل حادّة إزاء تدخّل الحزب في الحرب، ما عزّز صورة الانهيار التام في المشهد اللبناني، الأمر الذي يثير الارتياح لدى إسرائيل، إزاء بلد أصبح مفككاً الى الحدّ الذي لم يعد يتّسع لروزنامة أحداث أمنية وسياسية متفاقمة.

وبغض النظر عن أيّ كلام يقال عن قوة الردع الموجودة لدى الحزب والتي تجعل إسرائيل تتريّث في معركتها التي تهدّد بها، إلا أن ثمة جانباً يجعل إسرائيل تزيد من حدّة الضغط العسكري في حربها الاستنزافية مع الحزب من خلال يوميات الاغتيالات والتصفيات والمعارك والتدمير الممهنج الذي يشكل ثقلاً واقعياً على الحزب. وهو ما تحاول تمديد العمل به لأشهر مستقبلية، فلا تنتهي، لا مع مفاوضات غزة ورفح وإطلاق الرهائن، ولا مع المواعيد الموضوعة للانتخابات الأميركية والتحوّلات التي ترافقها، ولا يدخلها كذلك في مفاوضات وتدخلات دولية لوقف أيّ حرب كبرى تشنّها على لبنان. وهذا الأمر يشكل لإسرائيل فرصة لإنهاك الطرف الآخر ليس كطرف حزبي فحسب، إنما كذلك كبلد، من دون بناء قرضيات على ثقل إبقاء مناطقها الشمالية خالية من سكانها. فهذا تفصيل في قاموسها الذي تروّج له يومياً عن الخدمات التي تقدّمها لهؤلاء الذين يصرّون على إبعاد حزب الله عن حدودهم الشمالية. لذا يتحوّل الكلام المتداول عن أن سقف التهديد لا يزال مرفوعاً، بقدر ما أن العمل الإسرائيلي جار على رفع وتيرة الضغط العسكري. لكنّ الحرب قد لا تحقق لها النتائج المرجوّة التي تراها حتى الآن في لبنان.

الاستنزاف قد يزيد في توجيه المعركة نحو الداخل اللبناني

فهي بذلك تستفيد من وقائع الاستنزاف مع لبنان ككل، ومع حزب الله، في توجيه المعركة نحو الداخل اللبناني أكثر فأكثر. إذ يعيش لبنان منذ ستة أشهر على إيقاع ترددات الحرب والتساؤلات والمخاوف التي تخلق حتى من بلاغات شركات الطيران إربـاكات تضاف الى تلك الموجودة. ومنذ ستة أشهر، أصبح لبنان معلّقاً على حبال الانتظار، لا امتحانات رسمية ولا انتخابات بلدية ولا أيّ تفعيل حقيقي للوضع الداخلي إلا ويبنى على أساس ما يجري جنوباً، عدا عن الوقائع الاقتصادية والتجارية، كمخزون النفط والقمح والمواد الغذائية والأدوية التي باتت مرتبطة بالتهديدات بحرب تقع بين يوم وآخر. هذا التعثر الداخلي يزداد حدّة عند كل موجة مخاوف وتهديدات يتعلق بها اللبنانيون كمواعيد فاصلة بين الأحداث الأمنية والسياسية المتتالية.

وسياسياً، زاد التدهور مجدداً بين حزب الله والقوى السياسية، بما فيهم حلفاؤه، وانعكس خلافات وانقسامات

تقرير

«السياديّون» يستغيثون بواشنطن: لا تنسجوا تسوية على حسابنا

في العادة، تنحصر زيارات المجموعة المعروفة بـ«السياديّين» و«المعارضين» إلى الولايات المتحدة في إطار الوشاية على حزب الله. هذه المرّة، تخطّى هؤلاء الشكوى من «هيمنة» الحزب إلى إطلاق صرخة «استغاثة»، محذّرين من مخاطر السير في تسوية تعود على الحزب بمكاسب سياسية داخلية مقابل ترتيب أوضاع الحدود الجنوبية

ندى أيوب

مطلع الأسبوع، غادر إلى واشنطن وفد يمثل نواب «المعارضة» يضمّ ميشال معوض ونديم الجميل وجورج عقيص ومارك ضو ووضاح الصادق. ليست الزيارة الأولى إلى محجّة «السياديين» أول من أمس، أجاب «عذره مرضي وهذا حقّه، وبيننا مفتوح للجميع وخصوصاً للسعودية».

(الأخبار)

المغلقة. فكانت فكرة معوّض السفر إلى «الأصيل» بما أن المناشدات أمام «الخماسية» وغيرها لم تؤدّ إلى نتيجة. وعليه، بدأ هؤلاء ترتيبات قبل شهر ونصف شهر، معتمدين على العلاقات الشخصية، وخصوصاً تلك التي تربطهم برئيس معهد الشرق الأوسط بول سالم، أبرز المنظرين لما يعرف بـ«المجتمع المدني»، ومهندس جماعات الضغط التي تدور في الفلك الأميركي في لبنان، وأحد العاملين على فكرة إيصال نواب «تغييريين» الى الندوة البرلمانية.

استهل الوفد الزيارة بلقاء نائب وزير الخارجية للشؤون السياسية الأسبق ديفيد هيل، تبعتها سلسلة لقاءات مع مسؤولين (غير رفيعي المستوى) في البيت الأبيض ووزارتي الخارجية والخزانة والكونغرس وفريق لبنان في دائرة الأمن القومي. وبعدما طلبوا موعداً للقاء مساعدة وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى بربرا ليف، استقر الأمر على لقاء معاونيها. وفي المعلومات، «قدّم النواب أنفسهم كممثلين عن فريق يعبّر عن رأي وازن في لبنان، يشعر بالقلق مما تسرّب من معطيات حول الورقة التي حملها المبعوث الأميركي عاموس هوكشتين إلى بيروت لتكون منطلقاً للتفاوض مع حزب الله». مع التركيز على نقطتين: الملف الرئاسي والمساعدات الاقتصادية. فـ«السياديون» أبلغوا أصدقاءهم الأميركيين أنّ «انخراطهم في تسوية تسمح بمجيء رئيس جمهورية مقرّب من حزب الله وغيرها من المكتسبات السياسية، سيكون بمثابة إهداء الحزب سلاحاً جديداً عوضاً عن الضغط للتخلّص من سلاحه غير الشرعي». وقالت مصادر مطلعة إن هذا الفريق «يخشى أصدقائهم الأميركيين بمجموعة شكاوى، بدءاً من «اختراق حزب الله للشارع السني» الذي انخرط بالعمل المقاوم على الجبهة الجنوبية، مروراً بـ«هيمنة» الحزب على قرار الدولة عبر تناغم الموقف بينه وبين رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، وصولاً إلى «طلب الضغط للسير في اتفاق مع صندوق النقد الدولي»، لأنّ «اقتصاد لبنان بات يعتمد على الكاش، ويشبه نموذج اقتصاد حزب الله». في مقابل ذلك كله، تؤكد المصادر أن الوفد «لم يسمع كلاماً جديداً من المسؤولين الأميركيين».

رغم الشكاوى والتحذيرات لم يسمع الوفد كلاماً جديداً من المسؤولين الأميركيين

الزيارة التي تنتهي آخر الأسبوع، تخللها لقاء مع لجنة المشتريات التي تعدّ ميزانيات الدعم المخصص للجيش اللبناني، ودعوة عشاء أقامها على شرف الضيوف عضو الكونغرس رئيس لجنة الصداقة الأميركية - اللبنانية دارين لحود، الذي أرسل بصفته هذه رسالة عاجلة إلى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، في حزيران الفائت، يحثّ على الضغط لفتح مجلس النواب اللبناني وإجراء انتخابات رئاسية، تماهياً مع مطلب «السياديين» آنذاك. كما أنه معروف بمواقفه الأكثر تطرفاً حيال سلاح الحزب، ونشاطه على هذا الملف بارز ضمن مجموعات الضغط.

قضية اليوم

نزوح إضافي من مستعمرات الشمال والمقاومة تضرب بقوة أكبر

اسرائيل: حزب الله يصعد لدعم المفاوض الفلسطيني

تصعيد المقاومة الإسلامية من عملياتها النوعية ضد قوات الاحتلال داخل العمق الإسرائيلي، فرض موجة عالية من القلق لدى قيادات العدو السياسية والعسكرية، وانعكس مزيداً من النزوح عند من تبقى من المستوطنين في مستعمرات الشمال. وقد تعمدت المقاومة في العمليات الأخيرة، استخدام صواريخ برؤوس تفجيرية كبيرة، احدثت الى جانب الاضرار الكبيرة والاصابات، تدميراً ضخماً وذعراً، خصوصاً بعدما سرب مستوطنون صوراً تظهر لحظة سقوط الصواريخ في اكثر من مستوطنة وموقع.

ومع أن جيش الاحتلال يواصل الغارات القاسية ضد مناطق مدنية

صواريخ المقاومة تخلف الذعر وإجراءات في مناطق صفد وطبريا تحسبا لحرب وتمارين للجبهة الداخلية

ونقاط للمقاومة، فان نتائج عمليات الايام القليلة الماضية والحجم الكبير في الاصابات بين الجنود، فرضت على الرقابة العسكرية السماح لوسائل الاعلام بنشر معطيات خلافا للسابق، وكذلك بسبب بث المقاومة الإسلامية المشاهد الحية لعمليات القصف التي استهدفت مواقع تجمع الجنود ومنصات الرادار الخاصة ومواقع الاحتلال. وهو ما فعلته امس، بعدما ردت المقاومة على اعتداء العدو على بلدتي الخيام وكفركلا واستشهاد أحد المدنيين، وقصفت قاعدة بيت هلل بصواريخ فلق. كما استهدفت فريقاً فنياً للعدو الإسرائيلي اثناء قيامه بصيانة التجهيزات التجسسية في ثكنة رامية.

وفي جانب العدو، كان البارز ما سربته وسائل الاعلام عن تقديرات «مقلقة» للمؤسسة الأمنية تفيد بأن حزب الله «متجه إلى مواجهة أوسع بكثير، ربما في الأيام المقبلة ، على خلفية تأخير الصفقة في الجنوب ، والرد الإسرائيلي ضد إيران». ويتحدثون في اسرائيل بان حزب الله يدعم المفاوض الفلسطيني في هذه المرحلة من الاتصالات حول الهدنة وتبادل الأسرى، ويعطي إشارات الى أنه لن يقف متفرجا في حال إعتدى العدو على ايران.

لكن، وبمعزل عن الوقائع الميدانية، فإن قوات الاحتلال نفذت إجراءات في المنطقة الشمالية خشية تصعيد كبير من جانب المقاومة في لبنان، ولجأت إلى سلسلة من التدابير العسكرية والأمنية، مع نشر تعزيزات عسكرية والقيام بتمارين كبيرة للجبهة الداخلية، حيث يواجه سكان المستعمرات غير المخلاة خطر النزوح أو التصرف وفق قواعد الحرب. وهو ما فرض على العدو إجراءات تستند أساساً إلى قرار بعدم توسيع دائرة الإخلاء القسري لمستعمرات تبعد عن حدود لبنان بعمق يتراوح بين 15 و20 كلم، وذلك منعاً للفوضى القائمة أصلاً في مناطق الوسط نتيجة نزوح أكثر من ربع مليون إسرائيلي من مناطق الشمال والجنوب. وذكرت قناة «كان» العبرية ليل أول من أمس أن مستوطنين ممن تبقوا في مستوطنات الشمال، حزموا أمتعتهم وغادروا بعد هجوم المقاومة على بلدة عرب العرامشة.

وأشارت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إلى اجتماع عُقد بين ممثلي قيادة الجبهة الداخلية وكبار مسؤولي البلديات في الشمال. ونُقل عن الضباط قولهم إن «من المتوقع أن تبدأ الحرب بعد عطلة الفصح». وبحسب إعلام العدو، فإن قائد فرقة الجليل العميد شاي كلابر، وقائد القوة (146) العميد يسرائيل شومر، أبلغا رؤساء السلطات «التزامنا بأن نكون هنا حتى يتغير الواقع».

وإلى جانب عمليات الإخلاء القائمة في منطقة الساحل الشمالي، لجأت قوات الاحتلال إلى إجراءات في المناطق الشرقية مثل صفد وطبريا. ونقلت وسائل إعلام العدو عن تمير إنجل، الناطق باسم بلدية صفد، أن هناك إجراءات لـ«رفع جاهزية السكان. وستطلق بلدية صفد حملة إعلامية لسكانها حول كيفية الاستعداد لحالات الطوارئ الكبيرة، التي لم يواجهها السكان سابقاً». كما وجه الحاخام يوسي كاكون نداءً للسكان للاستعداد لوضع سيُطلب منهم فيه البقاء في مناطق محميّة لفترة طويلة، كما طُلب منهم التزود بمخزون من المنتجات والأغذية لحالات الطوارئ، وتقرر إصدار منشور باسم مقر المعلومات البلدي يفصّل المواد ذات الصلة بالحرب، بما في ذلك خيارات الإقامة الطويلة بدون كهرباء وبدون ماء.

وأعلن الليلة الماضية عن تمرين طوارئ حضري شاركت فيه جميع قوات الأمن. وتزامن ذلك مع إعلان شركة الكهرباء في كيان العدو أنها أجرت تمرين استعداد لسيناريو الأضرار التي يمكن أن تلحق بمرافق البنية التحتية الحيوية في منطقة حيفا.

إلى ذلك، تتواصل أصداء الضربة النوعية التي وجّهها حزب الله إلى جيش الاحتلال في عرب العرامشة، الأربعاء، بالتردد على مختلف المستويات في إسرائيل. وحدّث مركز الجليل الطبي في نهاريا المعلومات الواردة عن عدد الإصابات، إذ أعلن عن استقباله 19 جريحاً، أحدهم حالته حرجة جداً وغير مستقرة، فيما يصنف البقية بين إصابة خطيرة ومتوسطة وطفيفة. وفيما رأت صحيفة «إسرائيل اليوم» العبرية أن جيش الاحتلال يستعد من جديد للمعركة ضد الطائرات من دون طيار، رأت أن من المحتمل أن سلسلة النجاحات في الأيام الأخيرة في ضرب قوات الجيش الإسرائيلي بالمسيّرات تشير إلى حقيقة أن حزب الله درس أنظمة الجيش الإسرائيلي، ويتعامل معها.

ميدانياً، نفذ حزب الله، أمس، سلسلة عمليات ضد مواقع وثكنات وتجمعات جنود العدو الإسرائيلي على طول الحدود مع فلسطين المحتلة، فاستهدفت فجراً قوة للعدو أثناء محاولتها سحب الآلية العسكرية التي جرى استهدافها الأربعاء في موقع المطلة، كما استهدف تحركاً لجنود العدو في موقع المالكية، وتجمّعين في حرش حانيتا وفي محيط مستعمرة حانيتا، إضافة إلى استهداف موقعي زبدين في مزارع شبعا ورويسات العلم في تلال كفرشوبا.

واعلن الحزب أنه «بعد رصد دقيق وترقب لحركة العدو في موقع المرج، ولدى وصول جنود العدو وآلياته إلى المقطع المحدد، استهدفهم المقاومون بالأسلحة الصاروخية وأصابوهم إصابة مباشرة وأوقعوهم بين قتيل وجريح». كذلك استهدف مبنيين يستخدمهما جنود العدو في مستعمرة برؤون (قرية صلحا اللبنانية المحتلة)، إضافة إلى مبنى مماثل في مستعمرة المنارة.

وفي السياق، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن استخدام حزب الله صواريخ «بركان» أثبت فعاليته من حيث الأضرار المادية والتأثير النفسي، بسبب أبعاد الدمار غير العادي التي يحدثها كل صاروخ. وكشفت إذاعة جيش الاحتلال الإسرائيلي، تحت عنوان «سُمح بالنشر»، أن إطلاق النار الذي نفذه حزب الله هذا الأسبوع على قاعدة ميرون ألحق أضراراً بالقاعدة، وسقطت إصابة داخلها، مشيرة إلى أن الرقابة العسكرية سمحت بنشر الخبر بعدما نشر حزب الله أمس مقطع فيديو يظهر الأضرار التي حصلت.

إلى ذلك، نعى حزب الله أمس ثلاثة من مقاوميه هم: محمد جميل الشامي من بلدة كفركلا، علي أحمد حمادة من بلدة الدوير وحسين علي هزيمة من بلدة ميس الجبل.

تقرير

معركة أخرى في الناقورة... على المشاعات

(علي حشيشو)

نور يزبك

رغم تعرّضها لاعتداءات إسرائيلية يومية منذ سبعة أشهر، احتفلت الناقورة أخيراً بانتصارها في معركة استعادة مشاعاتها. ففي 28 آذار الماضي، أصدرت رئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل القاضي هيلانة اسكندر قراراً بقضي بوضع يد بلدية الناقورة على 1200 دونم في المشاعات «كان رئيس البلدية الأسبق جواد طاهر قد سجّلها باسمه»، بحسب الدعوى التي قدّمتها البلدية. وتتألف هذه المساحة من ثلاثة عقارات تقع في خراج البلدة، استخدمها أهالي الناقورة والبلدات المجاورة مرعى لمواشيهم منذ سنوات طويلة.

القرار ينهي مساراً قضائياً طويلاً بدأ قبل 24 عاماً عندما رفعت بلدية الناقورة شكوى ضد طاهر بتهمة تزوير السجلّات العقارية وتسجيل العقارات الثلاثة باسمه. وفي عام 2009، صدر قرار عن القاضي العقاري في الجنوب بإبطال عملية المسح العقاري وإعادة العقارات إلى البلدية. إلا أن طاهر استأنف الحكم لتدخل القضية في مسار قضائي عبر محاكم عدة قبل أن تحسم هيئة القضايا الملف لمصلحة البلدية.

وتبلغ مساحة العقارات العامة في الناقورة حوالي 1800 دونم تشكّل نحو 4% من مساحة البلدة. وقال رئيس البلدية عباس عواضة إن طاهر «وضع يده على 1216 دونماً من هذه العقارات، أي نحو ثلثيها، وسجّلها باسمه عام 1984، مستغلاً حريقاً اتهم مستودع أمانة السجل العقاري في صيدا عام 1976 وأدّى إلى إتلاف الملفات، ليعيد مسح العقارات ويسجّلها باسمه، بعدما حصل على علم وخبر من أحد المخاتير السابقين يفيد بأنّ العقارات الثلاثة غير ممسوحة سابقاً». وأكّد عواضة أنّ «العقارات مُسحت اختيارياً عام 1950 على أنّها أملاكٌ عامة (مشاعات)، والمسح الاختياري يتم لمرة واحدة لا غير».

استناداً إلى ذلك، تقدّمت بلدية الناقورة عام 2002 بدعوى قضائية أمام المحكمة العقارية في الجنوب، وأصدرت المحكمة آنذاك قراراً نهائياً في الدعوى قضى بإعادة الحال إلى ما كانت عليه قبل المسح الاختياري عام 1984. إلّا أنّ هذا القرار فُسخ عام 2011 وزُدّت دعوى البلدية بعد استئناف طاهر لعدم صفة البلدية في الادّعاء باعتبار أنّ العقارات ملك للجمهورية اللبنانية التي وحدها لها الحق في المداعاة أمام القضاء.

غير أنّ الدولة لم تبد أي اهتمام طوال مرحلتي المحاكمة الابتدائية والاستئنافية رغم تبلّغها في بداية الدعوى لتحديد موقفها. في فترة المحاكمة التمييزية، تقدّم ممثلو الدولة بطلب التدخّل في الدعوى، فرُدّ طلبها وزُدّ الاستدعاء التمييزي عام 2019، ما دفع بلدية الناقورة إلى التقدّم بدعوى لمداعاة الدولة اللبنانية بشأن المسؤولية الناجمة عن أعمال القضاة طالبة إبطال القرار التمييزي.

أخيراً، أعاد القرار الجديد تصنيف هذه الأراضي على ما كانت عليه قبل عام 1950، أي من النوع المتروك المرفق كمرعى لمواشي أهالي الناقورة. مع التأكيد أنّ المالك لهذه الأراضي حالياً هو الدولة اللبنانية وليس بلدية الناقورة. وفي حال رغبت البلدية بنقل الملكية إليها، فالأمر مشروط بموافقة مجلس الوزراء عليه بناءً على اقتراح من وزيري المالية والداخلية والبلديات. من جهة المدّعى عليه، اعتبر مصطفى طاهر نجل المدّعى عليه جواد طاهر أنّ «المعركة لم تنتهِ بعد»، مستغرباً «الهمروجة» المثارة حوله، مؤكداً المضيّ في الدعوى لأن «القرار استئنافي والكلمة الفصل للمحكمة التمييزية. وفي السنوات الماضية، ربح والدي معركتي الاستئناف والتمييز، وهو يعترض اليوم على إلغاء العمل بهما والعودة لقرار المحكمة الابتدائية الذي بَطّل بفعل القرارين اللاحقين». وأشار طاهر إلى أنّ العقارات «أراضٍ أميرية كما غيرها في الناقورة». وبحسب قانون الملكية العقارية، فإن الأراضي الأميرية هي تلك التي يكون للدولة فيها حق ملكية الرقبة، فيما يمكن أن يجري عليها حق التصرّف من قبل أفراد أو جماعات، ضمن شروط معينة وبحسب القانون. و«هذا الحق يخوّلنا الاستفادة من جميع ما يُنتجه العقار ويخوّل صاحبه حق التصرّف به من دون وقفه أو بيعه ونقل ملكيته».

قرار بردّ ثلثي المشاعات إلى البلدية بعد ربع قرن من التقاضي

إلا أن عواضة نفى أن تكون الأراضي موضوع النزاع أميرية. فـ«الخرائط التي في حوزة الدولة تشير إلى أنها كانت من الأراضي المتروكة المرفقة، أي التي تملكها الدولة ويكون للأفراد أو الجماعات فيها حق استعمال محدّدة ميزاته ومداه بالعادات المحلية أو بالأنظمة الإدارية ولا تُكتسب ملكيته بمرور الزمن». وبحسب ما ورد في القرار النهائي، وجد خبيران تابعان للدولة لدى دائرة المساحة في صيدا بعض خرائط المنطقة، ذات الصلة بالعقارات الرقم 232 و234 و363 /الناقورة، الباقية من أثر الحريق تثبت ملكية الدولة اللبنانية لها.

تقرير

نقابة صيادلة لبنان: «معركة إسلامية» مبكرة

رأنا حمية

باكراً جداً، بدأت التحضيرات لانتخابات نقابة صيادلة لبنان المقرّرة في الأسبوع الأخير من تشرين الثاني المقبل. وكانت إفطارات شهر رمضان و«سحوراته»، مناسبة للقاء المرشحين المفترضين مع ناخبيهم، وللأحزاب لتقييم الأوضاع العامة، خصوصاً أن «المعركة إسلامية» هذا العام، عملاً بعرف المداورة بين المسلمين والمسيحيين.

وتجري الانتخابات لاختيار 11 عضواً لمجلس النقابة، من بينهم النقيب، إضافة إلى 4 أعضاء في صندوق التقاعد (العدد الإجمالي ستة انتُخب اثنان منهم العام الماضي) وعضوين في المجلس التأديبي (العدد الإجمالي أربعة انتُخب اثنان منهم العام الماضي أيضاً).

ولأن النقيب هذه المرة سيكون مسلماً، فإن المعركة ستكون «بين المسلمين»، على أن يحسم المسيحيون والمستقلون اسم الفائز. أضف إلى ذلك، أن ثمة عرفاً آخر ثابتاً وضمنياً بين الثنائي الشيعي، ينصّ على أن يكون المرشّح لمنصب النقيب المتوافق عليه بين الطرفين «مرة من حصة حركة أمل وأخرى من حصة حزب الله». وتحت هذا العنوان، يفترض أن تكون لحزب الله هذه المرة الكلمة الفصل في «هوية» النقيب الجديد. وبحسب المصادر «إما أن يكون المرشّح من حزب الله أو يزكّي الحزب مرشحاً يتوافق عليه مع حركة أمل». لكن، حتى اللحظة، لم يحسم الثنائي، كما بقية الأحزاب، أسماء المرشحين ولا قائمة التحالفات، وإن كانت عمليات جس نبض قد بدأت بالفعل، في ظل الأجواء السياسية والاقتصادية التي ستحكم بناء التحالفات وبالتالي النتيجة.

ومع أن من المبكر الحديث عن مرشحين جديين، إلا أن ما بات واضحاً حتى الآن أن هناك ثلاثة مرشحين رئيسيين يجري التداول في اسمائهم، هم غسان الأمين، النقيب المنتخب لثلاث مرات آخرها عام 2018، وعبد الرحمن مرقباوي، نائب رئيس نقابة صيادلة لبنان، ونجيب محفوظ عضو مجلس النقابة وأمين سر صندوق التقاعد حالياً. حتى اللحظة، لم ينسب أي من هؤلاء ترشيحه إلى أحد، باستثناء محفوظ المحسوب على حركة أمل «من دون أن يعني ذلك أن دعمه حتمي»، وفق المصادر. وحده مرقباوي أعلن ترشحه عبر حركته النشطة أخيراً،

فتور حتى الآن بين الصيادلة المسيحيين رغم أن كتلتهم ترجّح كفة الفائز

وأكّد ذلك بقوله إنه «مرشّح بالفريق نفسه الذي خضنا معه الانتخابات السابقة قبل ثلاث سنوات وانتخابات الأعضاء الخمسة العام الماضي وفزنا بها»، وهو «الفريق الأنسب لكونه يستند إلى صيادلة مستقلين وهو العنوان الذي ساخوض الانتخابات على أساسه»، من دون أن ينفي «علاقتي الجيدة والمميزة مع بعض الأحزاب» ومنهم تيار المستقبل «التي ممكن كتير يدعموني». ورغم أنه ليس واضحاً بعد من سيحظى بدعم تيار المستقبل في ظل نية بعض الصيادلة للترشح، من بينهم بسام حنيني ومحمد يموت وسهى سنو، إلا أن المصادر تؤكد «أن حظوظ مرقباوي هي الأفضل، أولاً لسيرته الحسنة خصوصاً بين صيادلة الشمال، وثانياً لكونه المتموّل الأكثر قدرة على خوض الانتخابات، وثالثاً أنه قد يكون الأكثر قبولاً لدى تيار المستقبل، ويمكن أن يؤكد الصوت السني حوله».

أما محفوظ فلا تبدو حظوظه مرتفعة، خصوصاً أن الاسم المطروح في وجهه هو الأمين «الأقوى لدى الثنائي». علماً أن الأخير لم يعلن ترشحه بعد، لكن حركته خلال شهر رمضان و«السحورات» التي أقامها في معظم المناطق تدل على أن «النية موجودة» للترشح مرة رابعة. وهو قال لـ«الأخبار» إنه عندما ينوي الترشح، يبدأ التحضير قبل عام «وهذا ما نقوم به حالياً»، معرّفاً عن نفسه كمرشّح «مستقل ونقابي يعمل على برنامج على الأرض، أي مع الصيادلة». ويؤكد أن ما سيحسم ترشحه هو توجّه الصوت الشيعي و«جمهوري» من السنة والمسيحيين، «فإذا كان الجو منيح والمعركة ربحانة بنزل»، وإذا لم يكن كذلك «عندها لكل حادث حديث».

«إسلامية» المعركة انعكست فتوراً بين الصيادلة المسيحيين رغم أن هذه الكتلة هي من ترجّح كفة الفائز. وبحسب «لوائح الشطب»، فإن الصوت الشيعي هو الأكبر في النقابة، يليه السني ومن ثم المسيحي. ولأن «الشيعة والسنة متقاربون بعض الشيء، فإن الصوت المسيحي هو من يحسم». أما مجموعة «منتفضون» التي خاضت الانتخابات السابقة بمرشّح لمركز نقيب، فلم تخرج بعد من دائرة المتفرج، بانتظار ما ستؤول إليه الأمور، وإن كانت «الثوابت» لديها واضحة، لناحية «عدم التحالف مع فاسدين أو أصحاب شبهات ومصالح والالتزام بمشروع واضح وواقعي»، بحسب البيان الأخير للمجموعة.

تقرير

مخالفات في تكليف مديري مدارس رسمية

فاتن الحاج

يومياً، تصدر في وزارة التربية قرارات عن مديرين لوحدات إدارية قد تتخطى الوزير والمدير العام لمصالح خاصة أو حزبية. منها، مثلاً، أن ينقل مدير التعليم الثانوي خالد الفايد، وهو بالأساس فئة ثالثة مكلف بمهمات فئة ثانية، أستاذاً في التعليم الثانوي (فئة ثالثة) من ثانوية إلى أخرى ضارباً بعرض الحائط الأنظمة وصلاحيات الوزير. ومنها أيضاً أن يكلّف مدير التعليم الابتدائي جورج داود، مديرين للمدارس الرسمية بصورة مؤقتة بناء على اقتراح المدير العام، علماً بأن ذلك من صلاحيات الوزير، أو أن يستبعد المكلفة بالأعمال الإدارية في مدرسة الجية الأولى الرسمية المختلطة، الناظرة الوحيدة في المدرسة تقلا القزي، ويكلّف مكانها معلمة اللغة الفرنسية هدى الكجك، رغم أن اسم الأولى رُفع وفقاً للأنظمة وبالتسلسل الإداري من كل من المديرة المحالة إلى التقاعد أنيسة رمضان، ورئيس المنطقة التربوية في جبل لبنان بالتكليف جيلبيرت السخن.

وكانت رمضان قد رفعت اسم القزي إلى السخن بهدف تسيير أمور العمل بصورة مؤقتة ريثما يتم تعيين مدير جديد وفقاً للأصول. وجرت عملية التسلم والتسليم بين المديرة والناظرة التي مارست عملها مديرة بالتكليف لمدة وجيزة في دوامي قبل الظهر وبعده. وأحال رئيس المنطقة التربوية، في 22 شباط، طلب المديرة بتكليف القزي إلى مدير التعليم الابتدائي، مقترحاً الموافقة على الطلب (حملت الإحالة الرقم 2090) استناداً إلى أحكام القرار 1130/م/2001 المتعلق بالنظام الداخلي لمدارس رياض الأطفال والتعليم الأساسي الرسمية، والذي ينص على أن «يحل محل المسؤول عن المدرسة، في حال غيابه، أقدم الناظر رتبة في الملاك. وعلى المسؤول عن المدرسة أن يسمي خطياً من ينوب عنه». إلا أن التكليف خرج من مكتب داود، في 13 آذار، بعد استبدال اسم القزي باسم الكجك، في الإحالة نفسها.

بغض النظر عن أن التكليف حالة غير قانونية في الأساس، كيف يستند مدير التعليم الابتدائي إلى رقم الإحالة نفسها لرئيس المنطقة التربوية ويغيّر الاسم؟ وهل هناك من ضغط لتزكية الاسم الجديد؟ وهل يحق لمدير التعليم الابتدائي بنفسه في الأساس أن يكلف المديرة بنفسه أم أن ذلك من صلاحية الوزير؟ وما هي اعتبارات لتكليف الكجك إذا كانت المديرة السابقة ورئيس المنطقة التربوية أوعزا بتكليف الناظرة؟ وكيف تكلف الكجك بمهمات إدارية وتبقى في الوقت نفسه معلمة لثلاثة صفوف ما يعني أن عليها أن تداوم داخل قاعات التدريس 18 ساعة أسبوعياً؟

قضية اليوم

منصوري للمغتربين: لا يمكن إعادة الودائع كلّها

رلى إبراهيم

«توحيد أسعار الصرف في المصارف هو الحلّ الأساسي للأزمة النقدية»، هذه العبارة التي استخدمها حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري، أمام الأندية اللبنانية في واشنطن على هامش مشاركته في اجتماعات الربيع لصندوق النقد والبنك الدوليين، توحي بأن توحيد أسعار الصرف في المصارف، يقع خارج نطاق مسؤوليته. لكنه لا يكتفي بذلك، بل يستخدمها للإسهاب في تحديد الخطوات التي تلي: «عند إرساء هذا الحلّ، يمكن الانتقال إلى تطبيق 4 ركائز:

الحكومة متخوّفة من ابتلاع الطبقة المرّ البالغ 70 مليار دولار خوفاً من خسارة الأصوات الانتخابية

الحوكمة، الودائع والعلاقة بين المصارف والمودعين، المصارف والاقتصاد، إصلاح وإعادة بناء». في الكلمة التي ألقاها منصوري أمام المغتربين في أميركا، ينفض يديه من أيّ مسؤولية في التعامل مع المصارف. فالركيزة الأولى بعنوان «الحوكمة» تدفعه إلى القول أن لا سبيل للمحاسبة والمساءلة سوى القضاء، وأنه قدّم كل المستندات للقضاء. لكن بموجب المادة 10 من القانون 1967/28، هو مَن يرأس الهيئة المصرفية العليا التي تعدّ محكمة مصرفية ذات طابع متخصّص، وهو بصفته حاكماً لمصرف لبنان بيده صلاحيات لا تعدّ ولا تحصى منصوص عليها في قانون النقد والتسليف، يحيل المصارف بكل مخالفاتها وإفلاساتها إلى هذه الهيئة، وهو أيضاً الجهة التي تستقبل تقارير لجنة الرقابة على المصارف، وهو وحده يقرّر عرضها على المجلس المركزي لمصرف لبنان... هكذا يدور الحاكم في حلقة سلفه رياض سلامة الذي رفع شعار «استقرار الليرة».

ومن موقع الحياد أيضاً، يتحدث منصوري عن ركيزته الثانية لمرحلة ما بعد توحيد أسعار الصرف في المصارف، مشيراً إلى أن المصرف المركزي يعمل على «إيجاد حلّ متين لمشكلة الودائع». لكنه يكرّر القصة نفسها: العائق الأساسي هو حجم الودائع بالعملات الأجنبية البالغ 88 مليار دولار، أما ما لدى مصرف لبنان من دولارات (قيمتها توازي قيمة الودائع)، فقد اقترضتها الدولة وصرفتها. ثم بقدّم تعاميم مصرف لبنان كأنها خشبة خلاص، لأنها تسمح لجزء من المودعين بسحب جزء من أموالهم. وبرأيه أن «خطّة رئيس الحكومة (لإعادة الودائع) غير مجدية»، مشيراً إلى أنه سيضع خطّة بديلة تتطلب مواجهة المودعين بالواقع: «لا يفترض الكذب والقول إنه يمكن إعادتها كلها وفق سعر الصرف الحالي بل تدريجياً، ووفق قانون لضبط الرساميل وحركة نقل الأموال، وبسعر صرف أقلّ من سعر الصرف الحقيقي. لكن يبدو أن الحكومة متخوّفة من ابتلاع هذا الطبق المرّ والذي يقدّر بسبعين مليار دولار خوفاً من خسارة الأصوات الانتخابية».

ركيزته الثالثة، أنه لا يمكن النموّ بلا مصارف، لكن العائق ليس محصوراً بتوحيد سعر الصرف بل بضرورة تشريع حماية المصارف. إذ يقول إن المصارف «قادرة على الإقراض بالدولارات الفريش وفرض سداد الأقساط بالدولارات أيضاً، إنما هذه عملية قد تستغرق سنوات وقد يعجز المقترضون عن سداد متوجباتهم». بدا كان منصوري يريد المصارف على بنيتها القائمة بلا إعادة هيكلة أو تقييم شامل للقطاع على أساس الوظيفة والدور بدلاً من أن يكون على أساس الحصّة والنفوذ السياسي والطائفي «لأن ذلك يؤدي إلى خسارة القطاع المصرفي القائم منذ عقود والذي يتمتع بمعرفة لا تقدر بثمن».

في الركيزة الرابعة، ينتقل الحاكم بالإنابة الى مناقشة الإصلاحات وإعادة بناء الدولة «التي لم تبنِ بعد مرور 5 سنوات على الأزمة». ويشير إلى وجود فيتو من المنظمات الدولية والجهات المانحة يحظر على الحكومة الحصول على تمويل إلا في حال تطبيق برنامج صندوق النقد. ويرى أن نقص التمويل يحول دون تنفيذ الإصلاحات البنيوية الأساسية. إلا أنه يرى الحلّ الأفضل: «الشراكة بين القطاع العام والخاص»، أي الخصخصة بالمفهوم الأحدث.

وفي سياق آخر يتحدث عن الهيركات على الأرباح غير المشروعة وعن الودائع المؤهّلة بحسب التصنيف الحكومي وتلك غير المؤهّلة. ويشرح أن مصطلح «غير المؤهلة» فُهم بشكل خاطئ وكأن صاحب الوديعة لن يحصل على وديعته، مؤكداً أن لا شطب لأيّ ودائع في الخطة الحالية كما في الخطة السابقة. وأعلن جهوزية مصرف لبنان لإجراء دراسة بالتعاون مع المصارف حول ما تتم مناقشته في البرلمان من شطب للأرباح المحققة من الفوائد العالية في حال طُلب منه ذلك.

(هيثم الموسوي)

تصنيف استثماري واجتماعي للودائع

تطرّق الحاكم بالإنابة وسيم منصوري إلى تصنيف الودائع بحسب تأثيرها الاجتماعي؛ فمن حوّل 20 مليون دولار إلى لبنان للاستفادة من الفوائد العالية، يمكنه أن ينتظر باعتباره مستثمراً وليس مودعاً. وسيجري التعامل مع هؤلاء على أساس أنهم ضليعون بالآليات المالية لاستعادة ودائعهم كالمساهمة في رساميل المصارف أو الحصول على سندات بدلاً من تقسيط أموالهم على دفعات صغيرة. لكن ثمة صعوبة لتقديم حلول مماثلة للأموال المتأتية عن تعويضات نهاية الخدمة بما يتراوح بين 100 ألف دولار و200 ألف دولار/ وهو ما ينطبق أيضاً على صناديق التقاعد. وبحسب الحاكم، هذا الأمر يتطلب تشريعاً في مجلس النواب.

منصّة بلومبرغ تأجّلت

ما يحصل على الجبهة الجنوبية أدّى إلى تأجيل إطلاق منصّة بلومبرغ وفق ما يقول وسيم منصوري. لكنه يشير إلى أن سبباً آخر لتأجيل المنصة يتعلق بأن «صندوق النقد لا يرى الوقت مناسباً اليوم لإطلاقها كونها تحدّد سياسة البلاد النقدية لعقود مقبلة». لذا، المخرج الوحيد الذي توصّل إليه الحاكم هو اجتماع أصحاب الشأن لوضع خطّة ناجحة تكلّل بإقرار القوانين. وقد تواصل مصرف لبنان مع كل القوى السياسية التي أعلنت موافقتها على فصل المسار النقدي عن الأمور الأخرى ودعمها لإجراءات «المركزي»، لكن هذا التأييد لم يترجم الى أفعال كما يختم.

مؤشر

القدرة الإنتاجية في لبنان: مع من يمكن التكامل؟

أصدر مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد)، في كانون الأول الماضي، مؤشّر القدرة الإنتاجية الذي يتيح قياس قدرة الدول على التكامل الاقتصادي سواء ضمن مجموعات أو بشكل ثنائي وقطاعي. وهو قياس مبني على مجموعة مستويات لهذا المؤشّر تحدّد مكامن الضعف والقوة الموجودة في كل اقتصاد، ما يفتح المجال لرسم سياسات اقتصادية ثنائية أو متعددة الأقطاب. ووفقاً للمركز الاستشاري للدراسات، يوفّر هذا المؤشّر «رؤية شاملة وفهماً أكثر شمولاً للقدرات الاقتصادية للدول مقارنة بالمقاييس التقليدية كالناتج المحلّي»، فضلاً عن أنه «يتيح إجراء مناقشات بين الدول» وهو ما يمكن استغلاله لبناء قدرات إنتاجية أكبر عبر توجيه السياسات الاقتصادية والاستثمارية نحو القطاعات التي تحتاج فعلياً إلى تطوير واستثمار.

وقد أظهر المؤشّر أن لبنان احتلّ المركز 135 من بين 194 اقتصاداً حول العالم، إذ بلغ مؤشّر القدرة الإنتاجية 41، وهو ما يمثّل انخفاضاً بعد الانهيار المصرفي والنقدي في عام 2019 حين سجّل المؤشر 45,4. وبحسب «الأونكتاد»، فإنّ القدرات الإنتاجية المشار إليها في هذا المؤشّر، هي: «موارد الإنتاج وقدرات ريادة الأعمال وروابط الإنتاج التي تحدد، مجتمعة، قدرة بلد ما على إنتاج السلع والخدمات وتمكّنه من النموّ والتطوّر». ويتكوّن المؤشّر من عوامل إنتاج مختلفة تتضمن رأس المال البشري، رأس المال الطبيعي، الطاقة، النقل، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، المؤسسات، القطاع الخاص، والتغيّر الهيكلي.

بحسب نتائج المؤشّر، فإن لبنان يحتلّ المرتبة الأولى بين الدول المجاورة (مثل العراق، الأردن، سوريا، مصر وإيران) في مجال النقل، وحاز على 39,6 نقطة، في حين أن الأردن هي الأقرب بنحو 34 نقطة، والعراق هو الأبعد 19,3 نقطة. هذا المؤشّر يقيس قدرة النظام على نقل البضائع والأشخاص جواً وبحراً، إضافة إلى طول الطرقات وسكك الحديد. علماً أن لبنان يحظى بعلامة مرتفعة من دون وجود سكك حديد فيه، لكن النقل الجوّي يعوّض ذلك بسبب التوافد الكبير للمسافرين في مواسم السياحة، وهو أمر له دلالات اقتصادية مرتبطة بطبيعة النموذج والاعتماد على النقل الخاص وعلى تدفقات الأموال من الخارج.

يسجّل القطاع الخاص مستوى متقدّماً في هذا المؤشّر، إذ حصل لبنان على 48,5 نقطة، أي في المركز الثاني بعد الأردن الذي سجل 51,8 نقطة، بينما تسجّل سوريا أدنى علامة مسجّلة لهذا القطاع بنحو 33,5 نقطة. الهدف من القياس يتعلق بسهولة التجارة والأعمال عبر الحدود، وهذا يشمل الوقت والكلفة المالية للاستيراد والتصدير، والتمويل الائتماني المحلّي للأعمال، وسرعة إنفاذ العقود والوقت اللازم لبدء عمل تجاري. لكن المشكلة أن لبنان يعاني من مسار انحداري بسبب انهيار القطاع المصرفي المسؤول عن عملية التمويل وتسهيل القدرة على التجارة مع الخارج.

أيضاً يحتل لبنان المركز الثاني في قياس رأس المال البشري بنحو 45 نقطة، بينما تستحوذ إيران على المركز الأول بنحو 52,9 نقطة. ويقيس هذا المؤشّر مستويات التعليم والمهارات والظروف الصحية للسكان، إضافة إلى مدى تكامل البحث والتطوير في نسيج المجتمع. من هذه الناحية، يحصل التكامل من دون حاجة إلى أي سياسات مدروسة بين الدول، إلا أنه إذا حدث بهذه الطريقة قد لا يكون من مصلحة البلدان التي تخسر رصيدها البشري. فعلى سبيل المثال يخسر لبنان جزءاً كبيراً من رأس ماله البشري، لدول الخليج التي تستطيع أن تُقدم أجوراً مادية أكبر من الاقتصاد اللبناني بسبب توافر رأس المال النفطي في الخليج. وهذا الأمر على الصعيد الكلّي ليس في مصلحة الاقتصاد اللبناني الذي يستطيع أن يستغل رأس المال البشري لديه لبناء إنتاج محلّي، أو من خلال التبادل مع دول الخليج عبر رسم استراتيجية تكامل اقتصادية.

ويسجّل لبنان موقعاً متأخراً في رأس المال الطبيعي الذي يقيس مدى توافر الموارد الاستخراجية والزراعية، بما في ذلك الإيرادات المتولّدة من استخراج الموارد الطبيعية. كما يعاني من مستوى منخفض في تكنولوجيا الاتصالات التي تشير إلى إمكانية الوصول إلى أنظمة الاتصالات ومدى انتشارها وتكاملها بين السكان.

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4573

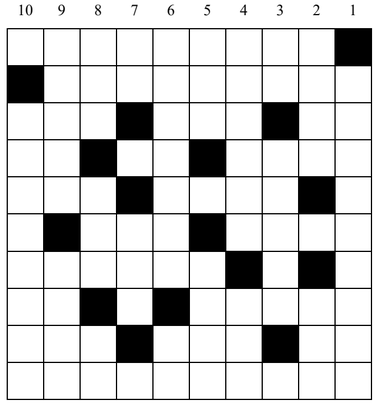

أفقيا

1- شاعر عربي عاصر نهاية الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية – 2- عاصمة ولاية كاليفورنيا – 3- أصل البناء – أودِ – ريح طيّبة – 4- نهر ألماني – إضطرم وتلهّب – مرتفع – 5- ليل مظلم – شفي من مرضه – 6- مقام موسيقي شرقي – ما بين طرف الإبهام وطرف الخنصر ممتدين – 7- نبات عطريّ – 8- مدينة كندية – حرف عطف – 9- حرف جزم – من أسماء الأفعال ومعناه أسرع – مزج – 10- إقتناص الفرص وإستغلال أية وسيلة للكسب الشخصي

عمودياً

1- أشهر الشخصيات الخيالية صاحبة الحذاء الزجاجي – 2- إقليم جغرافي اسباني – رجاء – 3- إرتياب – شعور – 4- جبل بركاني في أرمينيا التركية – أبكي – 5- من أسماء الخمر – ضجرت – 6- فيلم للممثلة المصرية ناديا الجندي – للتاوه – 7- متشابهان – قمر ممتلىء – 8- قطع – من عوامل الطبيعة في الشتاء – طعن بالسكين – 9- وكالة أنباء عالمية – حاكم ولاية – 10- العقدة التي يسهل إنحلالها

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أم النعسان – 2- حرب السنتين – 3- مهد – سيكلوب – 4- دم – حور – آت – 5- يسنِ – إننا – 6- والد – هلت – 7- قلب – العاجز – 8- ين – عك – دب – 9- بادوليو – 10- قصر الحمراء

عمودياً

1- أحمد شوقي – 2- مرهم – النبْص – 3- أبد – يلب – أر – 4- لا – حسد – عدا – 5- نلسون – أكول – 6- عسير – هل – لحَ – 7- سنِك – العظيم – 8- أتلانتا – ور – 9- نيوتن – جد – 10- نبَ – الزبَاء

sudoku 4573

9	3	6				2		
		4		8		9		
		8				7	6	1
				2		3	8	9
				7				
4	2	1		9				
8	7	5						3
6			9	3	1			7
1						6	2	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي او عمودي.

حل الشبكة 4572

7	6	8	5	3	4	9	2	1
4	2	3	8	1	9	5	7	6
1	5	9	6	2	7	8	3	4
3	1	6	2	9	8	7	4	5
5	9	4	1	7	3	2	6	8
8	7	2	4	6	5	1	9	3
9	8	7	3	5	6	4	1	2
6	4	1	7	8	2	3	5	9
2	3	5	9	4	1	6	8	7

مشاهير 4573

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فلكي بريطاني ألماني المولد (1738-1822). إكتشف كوكب أورانوس
10+7+9+2+5+9 = ملك ألف ليلة وليلة ■ 6+4+1+4+3 = نزعات واتجاهات ■ 11+8 = خاصتي

حل الشبكة الماضية: **كامل الرمالي**

طوفان الأقصى

تلويح إيراني بـ«تغيير نووي»
الغرب يشدّد عقوباته... استرضاءً لإسرائيل

يبدو أن فلك إسرائيل والولايات المتحدة من تكرار الهجوم الإيراني. الأثر تردد من جانبهما (أ ف ب)

طهران - **محمد خواجوئي**

فيما تحيط حالة من عدم اليقين توقيتَ وطريقة الردّ الإسرائيلي المحتمل ضدّ إيران، تكثّف الدول الغربية ضغوطها وعقوباتها على طهران في محاولة لإرضاء إسرائيل. وفي الوقت نفسه، بدأت الجمهورية الإسلامية تتحدّث عن إمكانية تغيير سياساتها النووية في حال وقوع هجمات إسرائيلية على منشآتها. وفي هذا الجانب، قال قائد حرس الحماية والأمن للمراكز النووية الإيرانية، العميد أحمد حق طلب، إن «من المرجّح مراجعة العقيدة والسياسات النووية للجمهورية الإسلامية الإيرانية والعدول عن الاعتبارات المعلنة، إذا حاولت إسرائيل ضرب منشآتنا النووية»، مؤكداً «الاستعداد لمواجهة أيّ تهديد صهيوني يستهدف منشآتنا»، محذّراً من أنه «إذا استهدفت إسرائيل منشآتنا، فستتلقّى ردّاً باسلحة أكثر تطوّراً». ولطالما أعلنت الجمهورية الإسلامية أن برنامجها النووي سلمي، وأنها لا تنوي صنع أسلحة نووية، غير أن كلام هذا المسؤول العسكري الإيراني يُظهر أنه في حال تزايد التوتّر ووقوع هجوم محتمل من قِبَل إسرائيل، فإن بلاده مستعدّة للتحرّك في اتّجاه تطوير أسلحة نووية لزيادة قوّة الردع لديها.

من جهته، كشف وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، الذي توجّه إلى نيويورك للمشاركة في اجتماع لمجلس الأمن حول الوضع في الشرق الأوسط مع التركيز على التطورات الفلسطينية، عن تبادل للرسائل بين طهران وواشنطن عبر القناة السويسرية، قبل الهجوم الإيراني على إسرائيل، والذي جاء ردّاً على استهداف القنصلية الإيرانية في دمشق، وبعده. ووفق ما نُقلت وكالة «إرنا»، أشار أمير عبد اللهيان إلى أنه «منذ اتّخاذ القرار في الجمهورية الإسلامية الإيرانية بتحذير ومعاقبة الكيان الإسرائيلي، أطلعنا أميركا على ذلك، ووجّهنا إليها رسالة أخرى بعد العملية، قلنا فيها إننا لا نسعى وراء تصعيد التوتّر في المنطقة، وما يمكن أن يزيد من تصعيد التوتّر هو سلوك الكيان الصهيوني». وأضاف: «قلنا للجانب الأميركي بوضوح، إننا لن نستهدف القواعد والمصالح الأميركية في المنطقة، إلا إذا أرادت أميركا اتّخاذ إجراء بالدعم الحربي للكيان الصهيوني».

في هذا الوقت، تستمرّ التكهنات حول الردّ الإسرائيلي المحتمل، فيما يبدو أن قلق إسرائيل والولايات المتحدة من تكرار الهجوم الإيراني، أثار تردّداً من جانبهما. ونقلت شبكة «إيه بي سي» الإخبارية الأميركية، أمس، عن ثلاثة مصادر إسرائيلية (لم تسمّها)، قولها إن تل أبيب «استعدّت ثم تراجعت عن ضربات انتقامية ضدّ طهران لمرتين على الأقل في الأسبوع الماضي». وأشارت الشبكة إلى أن «إسرائيل تدرس، منذ الهجوم الإيراني، كيفية الرد عليه وتوقيته، حيث عقد مجلس الحرب اجتماعات أيام الأحد والاثنين والثلاثاء الماضية»، وأن «مجموعة من الردود المقترحة قُدّمت إلى مجلس الحرب الإسرائيلي، تشمل خيارات تتراوح بين مهاجمة وكلاء إيران في المنطقة، ولكن ليس الأراضي الإيرانية، وبين هجوم سيبراني محتمل». وفي وقت سابق، قالت «هيئة البث الإسرائيلية»: «لا يزال تباين الآراء في القيادة الإسرائيلية حيال هذه المسألة (الردّ على إيران) مستمرّاً، ويعتقد معظم صنّاع القرار أنه يجب تنفيذ الردّ في أسرع وقت ممكن». وفي سياق متصل، ذكرت بعض وسائل الإعلام أن من غير المرجّح أن تتّخذ إسرائيل أيّ إجراء انتقامي ضدّ إيران قبل عطلة عيد الفصح اليهودي، والتي تبدأ مساء يوم 22 الجاري وتستمر حتى الـ 30 منه، على الرغم من أن الوضع قد يتغيّر دائماً.

في هذه الأثناء، وبعد ستة أيام من الهجوم الإيراني على إسرائيل، قدّمت بعض وسائل الإعلام الإسرائيلية رواية جديدة للهجوم، تختلف عن الرواية الرسمية، إذ أفادت صحيفة «معاريف»، أمس، في تقرير نقلاً عن باحثين، بأن نسبة اعتراض صواريخ ومسيّرات الهجوم الإيراني على إسرائيل كانت 84% وليس 99%

> **نسبة اعتراض صواريخ ومسيّرات الهجوم الإيراني على إسرائيل كانت 84% وليس 99% كما ادّعى الجيش**

كما ادّعى الجيش، مرجّحةً إصابة مفاعل «ديمونا» النووي، وقاعدتَي «نفاطيم» و«رامون». ووفق التقرير، فإن «صور أقمار اصطناعية تُظهر إصابة واحدة على الأقلّ في أحد مباني المفاعل النووي في ديمونا، وإصابتين في محيطه، كما يظهر تحليل مقاطع فيديو في قاعدة نيفاطيم في النقب أربع إصابات جرّاء سقوط صواريخ لا شظايا صواريخ اعتراضية. وأظهر أيضاً تحليل مقاطع فيديو ما يبدو أنها خمس إصابات في قاعدة رامون الجوية في صحراء النقب». إلا أن وكالة «أنباء فارس»، نقلت، بدورها، عن مصادر مطلعة، أن خبر «معاريف» بشأن استهداف مفاعل «ديمونا»، «كاذب»، وأنه «في إطار الحرب النفسية التي يشنها الصهاينة».

ومع استمرار الجدل حول الحدث، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، عن مسؤولين أميركيين وآخر إسرائيلي، قولهم إن «الإسرائيليين أخطأوا في حساباتهم بالاعتقاد أن إيران لن تردّ بقوّة»، فيما «فوجئت واشنطن بقرار الضربة الإسرائيلية للقنصلية الإيرانية في دمشق». وقالت الصحيفة إن «المسؤولين الأميركيين أعلنوا دعمهم لإسرائيل، لكنّهم عبّروا سرّاً عن غضبهم من اتّخاذ القرار من دون استشارة واشنطن». ومع ذلك، تتّجه الدول الغربية، في محاولة لإرضاء إسرائيل، نحو فرض عقوبات جديدة وتكثيف الضغوط السياسية على إيران؛ إذ أعلنت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، أمس، عن حزمة جديدة من العقوبات ضدّ الجمهورية الإسلامية، بدعوى أن الردّ الإيراني من شأنه أن يؤدّي إلى حرب أوسع في الشرق الأوسط. وفرضت وزارة الخزانة الأميركية عقوبات على 16 فرداً وكياناً إيرانيين، قالت إنهم متورّطون في إنتاج محرّكات المسيّرات، فيما أدرجت بريطانيا 13 جهة جديدة في نظامها الخاص بالعقوبات على طهران. وفي الوقت نفسه، اجتمع وزراء خارجية دول «مجموعة السبع» في جزيرة كابري الإيطالية، أمس، لبحث «معاقبة إيران ودعم أوكرانيا».

وفي اليوم السابق، ندّد مسؤولو مالية المجموعة بهجوم إيران على إسرائيل. وجاء في بيان مشترك صدر عقب اجتماع لوزراء مالية ومحافظي البنوك المركزية لـ«الدول السبع»، أنهم «يتعهّدون بالتنسيق الوثيق لأيّ إجراء مستقبلي لتقويض قدرة إيران على الحصول على الأسلحة أو إنتاجها أو نقلها لدعم الأنشطة الإقليمية المزعزعة للاستقرار». وفي سياق متصل، أعلن رئيس المجلس الأوروبي، شارل ميشيل، أن زعماء الاتحاد الأوروبي اتّفقوا على فرض عقوبات جديدة على برامج الطائرات من دون طيار والصواريخ الإيرانية في اجتماعهم الأربعاء في بروكسل، في إجراء رحّب به وزير الخارجية الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، قائلاً: «يجب إيقاف إيران قبل فوات الأوان».

إيران تدحض «فرضيات» العدو: معادلات جديدة تدعّم المقاومة

علي حيدر

بالغ البعض في التركيز على الأبعاد الشخصية والحسابات السياسية الداخلية لرئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، في قراره استهداف قادة «الحرس الثوري» في القنصلية الإيرانية في دمشق، إلى درجة أنهم أغفلوا السياق الإستراتيجي والتقديرات والرهانات التي استند إليها هذا القرار. كما حكَم هؤلاء الحسابات نفسها في تقييم نتائج الردّ الإيراني وانعكاساته على إسرائيل، متجاهلين حقيقة أن مشكلة شعوب المنطقة وقوى المقاومة هي مع كيان العدو نفسه، وليس مع مَن يتولّون المناصب فيه واعتباراتهم الشخصية والمصلحية. كذلك، سبق أن بالغ آخرون في التركيز على هذا البعد في تقييم «طوفان الأقصى» بهدف النيل من العملية، مشكّكين في صوابية هذه الأخيرة وتوقيتها، برَغم أن ما جرى أنقذ نتنياهو وإسرائيل من الأزمة الداخلية، وأعاد اللحمة إلى العلاقات الإسرائيلية - الأميركية.

مع ذلك، قد يصحّ استحضار تلك العوامل في النظر إلى كلا الحدثَين، مع تحديد وزنها وموقعها فيهما، بما لا يضير تقدير آثارهما المباشرة والبعيدة المدى على الأمن القومي الإسرائيلي وعلى مجمل المعادلات الإقليمية. وعلى أيّ حال، إذا كان نتنياهو يريد الهروب من مستنقع غزة عبر فتح جبهات أخرى، فإن الفهم الإسرائيلي الخطأ ورّط الكيان في خيار عدواني دفع إيران إلى ردّ، وضع الأول أمام خيارَين إستراتيجيَّين: إمّا الامتناع عن ردّ عسكري متناسب في الأراضي الإيرانية، ما سيعني نجاح الجمهورية الإسلامية في التأسيس لمعادلة ردع جديدة تحبط إستراتيجية العدو وتقيّد خياراته؛ وإمّا الإقدام على ردّ تناسبي في إيران يؤدّي إلى ردّ مضاد يُعمّق المأزق الإسرائيلي، ويضع المشهد الإقليمي أمام سيناريوات متعدّدة، من ضمنها التدحرج نحو معركة إقليمية يشارك فيها أيضاً محور المقاومة. وفي المقابل، فإن من بين الخيارات البديلة، عمليات أمنية أو عسكرية ضدّ أهداف لـ«المحور» في سوريا، قد تسمح لإسرائيل في الساحة الداخلية، وبعض الخارج، الادعاء أنها ردّت. إلا أن مثل هذه الخطوة غير كافية لإحداث تغيير في المعادلة التي فرضتها طهران، بخاصة أنّ أيّ ردّ، حتى يكون ناجعاً، ينبغي أن يستهدف التأثير على الإرادة السياسية للقيادة الإيرانية.

أما منشأ التورّط الذي تدحرجت إليه إسرائيل في ظلّ قيادة نتنياهو، فهو أن المؤسستَين الاستخبارية والسياسية فشلتا في تقدير ردّ الفعل الإيراني على استهداف القنصلية، مما عمّق من مأزقهما أمام الجمهور الإسرائيلي الذي أصبح أكثر تشكّكاً ومحاولات استشراف. وفي هذا المجال، لفت المعلّق العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، إلى أن إسرائيل لم تتوقع التغيير الإستراتيجي في إيران، فيما اعتبر المعلّق العسكري في «القناة 13»، ألون بن دفيد، أن إيران «حطّمت جميع الفرضيات التي اعتقدت في ضوئها إسرائيل دائماً بأن طهران لا يمكن أن تبادر من أراضيها». وهكذا، بدلاً من أن تُعزّز إسرائيل صورة ردعها في سوريا ولبنان، تلقّت ضربة لقوّة هذا الردع، وهو ما انعكس على السنة الخبراء والمحلّلين والقيادات السياسية والأمنية، وتجلّى في الارتباك إزاء خيارات الردّ المضادّ، والتي لا تخفى مخاطرها.

للمقاومة في فلسطين ولبنان، أن تنجح إسرائيل في فرض معادلات ردّ وردع على إيران تقيّد خياراتها أو ترفع منسوب الأثمان التي تدفعها بسبب موقفها من فلسطين ودعمها قوى المقاومة. كما أن دخول طهران المباشر على خطّ المعركة يشكّل تعزيزاً لموقف تلك القوى؛ إذ كلّما ارتفع منسوب التوتّر في المنطقة واتّسع نطاقه، أسهم ذلك في تعزيز الدوافع الأميركية والغربية من أجل إنهاء الوضع القائم في قطاع غزة، وأيضاً في تعميق عملية استنزاف إسرائيل، ومنح أعدائها عناصر ضغط إضافية تصبّ في مصلحتهم في أيّ مفاوضات، من دون إغفال حقيقة الانعكاس الإيجابي المعنوي على حركات المقاومة وشعوبها، وتحديداً في الداخل الفلسطيني. أيضاً، فإن توزيع الجهود الإسرائيلية على عدّة جبهات يصبّ في مصلحة المقاومين في فلسطين وغزة، ويمنحهم هامشاً عملياتياً أوسع، خاصة عندما تكون في المعادلة دولة بحجم إيران، علماً أنه لا خلاف داخل المؤسستَين السياسية والأمنية حول التهديد الذي تمثّله الجمهورية الإسلامية على الأمن القومي الإسرائيلي.

وفي المحصلة، مهما تعاظمت محاولات التشويش، فإن واقعاً جديداً بدأ يتشكّل في فلسطين والمنطقة، ومن ضمنها إيران. ففي مقابل غزة، فشل جيش العدو في تحقيق أهدافه، ومع لبنان أخفق أيضاً في منع تحوّل الشمال إلى ساحة استنزاف أمني واقتصادي واجتماعي، الأمر الذي دفع قسماً من قاطني تلك المستوطنات إلى الإعلان أنهم لا يعتزمون العودة إليها، بحسب استطلاعات الرأي. وفي الموازاة، تبلور مفهوم بات يتردّد على السنة سياسيين وإعلاميين، مفاده بأن الحكومة خسرت الشمال. أمّا إيران، فقد سبق أن كانت حاضرة بقوّة في المعادلة من بوابة دعمها لقوى المقاومة في غزة ولبنان، فيما ارتقت مواجهتها للعدو الآن إلى مستويات غير مسبوقة، وهو متغيّر رئيسي ستكون له تداعياته الكبيرة على مجمل المعادلة الإقليمية.

منشأ التورّط الذي تدحرجت إليه إسرائيل في ظلّ قيادة نتنياهو... هو الفشل في تقدير ردّ الفعل الإيراني (أ ف ب)

المواجهة الإيرانية - الإسرائيلية في زمن الانحدار الغربي

وليد شرارة

الاستنفار العام الأميركي والغربي غير المسبوق لدعم الكيان الصهيوني وحمايته، منذ اندلاع المواجهة الراهنة بينه وبين قوى المقاومة في المنطقة، وثيق الصلة بالتقييم العام، في مراكز القرار الغربي، للسياق الإستراتيجي الدولي والإقليمي الذي تندرج هذه المواجهة في إطاره. مثل هذا التقييم هو ما يفسر أيضاً، إلى جانب عوامل أخرى، إحجام الولايات المتحدة ومعسكرها الغربي عن ممارسة أي ضغوط جدية على حكومة بنيامين نتنياهو رغم وجود خلافات جدية معها حول كيفية إدارة المواجهة، واستمرار الدعم غير المشروط المقدم لها في الميادين العسكرية والسياسية والاقتصادية.

لا شك في أن الطبيعة العضوية للعلاقات الإسرائيلية -الأميركية والغربية، وما تعكسه من تماهٍ ثقافي - أيديولوجي بين نخب الطرفين، وطغيان الحسابات السياسية الداخلية قبل الاستحقاقات الانتخابية، هي من بين العوامل التي تحكم سياسات الحكومات الغربية حيال الصراع الدائر في الإقليم. غير أن احتدام «المنافسة الإستراتيجية» مع القوى غير الغربية الصاعدة، والتي تُرجمت حرباً عالمية بالوكالة مع روسيا محصورة حتى اللحظة في أوكرانيا، والتوتر المتصاعد مع الصين، والمرشّح للتفاقم في السنوات القادمة، والمجابهة المتعددة الأبعاد مع إيران، والميل المتزايد لكثير من الدول الوازنة في الجنوب العالمي إلى اعتماد سياسات مستقلة أو في الحد الأدنى متمايزة عن الأجندة الدولية للولايات المتحدة، هي في مجملها تطورات تعزز القناعة بسرعة انحسار هيمنة واشنطن، وضرورة اتخاذ خطوات حاسمة لوقف هذا المسار. ينقسم الوسط السياسي والأكاديمي المعني بالسياسة الخارجية الأميركية، اليوم، بين تيارين رئيسين: يرى الأول أن أولوية التصدي للتهديد الإستراتيجي الأكبر، أي الصين، تبرر السعي إلى «تخفيض التوتر» مع بقية اللاعبين الصاعدين، لا بل وعقد صفقات معهم، بينما يرى الثاني أن توجهاً متشدداً حيال من يصنّفها «القوى ذات النزعة الإمبراطورية»، وتحديداً روسيا والصين وإيران، ينبغي أن يُعتمد من قبل الولايات المتحدة وحلفائها/ أتباعها الأوروبيين. على أن متابعة دقيقة للسياسة الخارجية الأميركية في السنوات الماضية، ستقود إلى الاستنتاج بأن أصحاب الرأي الثاني أكثر تأثيراً في صياغة تلك السياسة ووضعها موضع التنفيذ. هال برانديز، أستاذ الشؤون العالمية في جامعة «جون هوبكينز»، والزميل الرئيس في مركز «أميريكان إنتربرايز إنستيتيوت»، وأحد المتخصصين البارزين في الشأن الصيني، هو من بين رموز الرأي الثاني، واختار لمقاله على موقع «بلومبيرغ» عنواناً لافتاً: «الصين وروسيا وإيران يحيون زمن الإمبراطوريات». باختصار، يظن برانديز أن التنازع بين الإمبراطوريات كان أحد أهم محركات التاريخ العالمي، وأن القرن الـ20 شهد انحداراً ثم انهياراً لهذه الأخيرة في أنحاء أوروبا وآسيا، تزامناً مع توسّع نفوذ و«إشعاع» الإمبراطورية «الحميدة»، التي لم تعمل وفقاً له، على عكس من سبقوها، على إخضاع ونهب بقية أمم وشعوب العالم الذين وقعوا ضمن دائرة نفوذها، بل أسهمت في ضمان أمنهم واستقرارهم وازدهارهم! وبمعزل عن مدى فجاجة هذه السردية الأيديولوجية وبدائيتها عند محاولتها حجب التاريخ الدامي المعروف للإمبريالية الأميركية، فإن مضمونها الخاص بالموقف من القوى غير الغربية الصاعدة، أي روسيا والصين وإيران، «ذات الماضي الإمبراطوري، والتي تسعى إلى إحياء أمجاده الغابرة»، يشي بحقيقة قناعات قطاع وازن من النخب الأميركية، وبينها أقطاب في إدارة جو بايدن، بالنسبة إلى كيفية التعاطي مع هذه القوى.

يقول برانديز إن «الأحلام الإمبراطورية تموت بصعوبة، والتاريخ الجيوسياسي للقرن الـ21 حتى الآن هو تاريخ محاولات مجموعة من الأثوقراطيات الطموحة والحاقدة على النظام الليبرالي الدولي الذي تقوده واشنطن، لإحياء مجدها الإمبراطوري. يظهر هذا الواقع مدى قوة وخبث الموروثات التاريخية. الإمبراطوريات السابقة التي نجحت في التكيف مع العالم المعاصر هي تلك التي استطاعت تجاوز محنة فقدان العظمة، كألمانيا واليابان وبريطانيا... أما التي تثير القلاقل اليوم، فهي تلك العازمة على إحياء أمجادها وتصفية حسابات الماضي».

بكلام آخر، مشكلة واشنطن، ومعسكرها الغربي هي مع الأمم - الحضارات (يسميها برانديز إمبراطوريات)، التي لا ينطبق عليها تعريف الدولة - الأمة الغربي، والتي نجحت في خلق إجماعات داخلية، بالاستناد إلى المخزون الثقافي والتاريخي لشعوبها، حول تطلعاتها العميقة إلى الاستقلال والنهضة واحتلال المكانة التي تستحق على المستوى الدولي. صيرورتها أقطاباً دولية أو إقليمية، عبر بناء شبكة واسعة من الشراكات أو التحالفات، ومعارضة أو حتى المناهضة الفاعلة للسياسات الأميركية والغربية في أكثر من ملف، هي دوافع كافية للصدام معها ومحاولة احتوائها وزعزعة استقرارها. الأنكى بالنسبة إلى واشنطن هو أن نجاح أي منها في تحقيق انتصار ولو محدود في المجابهة معها سيحفز البقية لتحذو حذوها. انتصار روسيا في الحرب في أوكرانيا مثلاً، سيزيد من صلابة موقف الصين حول موضوع تايوان وحقها في استكمال وحدتها الترابية عبر استعادة سيادتها عليها، ومن تصميم طهران على حقها في امتلاك التكنولوجيا النووية والتحرر من ترسانات العقوبات الظالمة المفروضة عليها والمضي في دعمها للقضايا التي تراها عادلة، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، وتعزيز تحالفاتها مع القوى التي تتشترك معها في الأهداف نفسها. خروج إيران منتصرة من مواجهتها الحالية مع المحور الإسرائيلي - الغربي، ستكون له أيضاً انعكاسات إيجابية بالنسبة إلى روسيا والصين، إذ يحفزهما على حزم أكبر في مقابل الصلف الأميركي والغربي. وكما لعبت انتصارات بعض حركات التحرر، مع بدايات انحسار الاستعمار القديم، دوراً مشجعاً لحركات تحرر أخرى لتصعيد النضال ضد المستعمرين، مثلما حصل مثلاً في الجزائر بعد انتصار الفيتناميين على الاستعمار الفرنسي، فإن لأي انتصار، ولو محدود، ضد الولايات المتحدة وحلفائها في زمن انحدار الهيمنة الغربية، أثراً معدياً على خصومها.

> **خروج إيران منتصرة من مواجهتها الحالية ستكون له أيضاً انعكاسات إيجابية بالنسبة إلى روسيا والصين**

ارتبطت ديمومة السيطرة الغربية على الإقليم العربي - الإسلامي بفرض استمرار التجزئة بين دوله وشعوبه، ومنع أي مشاريع للوحدة أو للتعاون والتضامن بينها، بالقوة والتدخل العسكري المباشر في الكثير من الحالات، ضد الطرف المؤهل لقيادة مثل هذه المشاريع. الإجهاز على تجربة محمد علي باشا في مصر في أواسط القرن الـ19 من قبل بريطانيا، وتكالب الغرب الأورو-أميركي ضد مشروع جمال عبد الناصر و«تيار القومية العربية» في النصف الثاني من القرن الـ20، ثم العداء المسعور ضد «الثورة الإسلامية» في إيران منذ 1979، وسياسة الحرب بالوكالة أو عبر اعتماد تكتيكات تلك الهجينة ضدها، تتصل جميعها بثابت من ثوابت الإجماع الإستراتيجي الغربي، وهو الحؤول بأي وسيلة دون توحد دول المنطقة أو في الحد الأدنى دون التعاون والتكامل الجدي في ما بينها. وفي زمن الانحدار الغربي، فإن مثل هذه التوجهات تصبح أكثر شراسة. الحفاظ على الأداة الإسرائيلية في مثل هذه الظروف ضرورة إستراتيجية، مهما كانت الخلافات معها حول كيفية إدارة التطهير العرقي والوتيرة الأنسب لذلك!

طوفان الأقصى

أميركا عاريةً أمام العالم: لا لـ«دولة فلسطين»

خضر خروبي

بعد أخذ وردّ، فشل مجلس الأمن الدولي، ليل الخميس - الجمعة، في تمرير مشروع قرار يوصي الجمعية العامة للأمم المتحدة بمنح دولة فلسطين، التي تتمتّع بصفة «دولة عضو مراقب» في الأمم المتحدة، العضوية الكاملة في المنظمة الدولية، بفعل استخدام الولايات المتحدة حق النقض («الفيتو») ضده، مقابل تصويت 12 عضواً لصالحه، وامتناع كل من بريطانيا وسويسرا عن التصويت. وبالاستناد إلى ميثاق الأمم المتحدة، فإن تمرير القرار الذي طرحته الجزائر باسم المجموعة العربية، وجاء استجابةً لطلب كانت تقدّمت به السلطة الفلسطينية بهذا الخصوص مطلع الشهر الجاري إلى الهيئة الأممية، كان يتطلّب موافقة 9 أعضاء على الأقلّ (من ضمنهم الخمسة الدائمون)، قبل أن يصار إلى عرضه على الجمعية العامة والتصويت عليه بأغلبية لا تقلّ عن ثلثي أعضائها (193)، من بينهم 137 عضواً اعترفوا بالدولة الفلسطينية بالفعل.

لكن منذ البداية، كان واضحاً أن ما سيحول دون البتّ إيجاباً بالطلب الفلسطيني، الثاني منذ عام 2011، هو استخدام واشنطن، على جري عادتها، «الفيتو»، وهو ما أكدته الخارجية الأميركية، مساء أمس، بإعلانها أن الولايات المتحدة ستستخدم حق النقض ضد المشروع، ذلك أن «موقفنا قائم على أن المفاوضات هي المسار الوحيد نحو دولة فلسطينية». وعلى رغم ادّعاء المسؤولين الأميركيين، منذ إبرام «اتفاقية أوسلو» عام 1993، تأييد إقامة «دولة فلسطينية مستقلّة»، والانتقادات المتصاعدة من جانب أركان إدارة الرئيس جو بايدن بين في الآونة الأخيرة ضدّ حكومة بنيامين نتنياهو، على خلفية الوضع في قطاع غزة، في موازاة مواقف دول أوروبية، في طليعتها إسبانيا وإيرلندا وسلوفينيا وأستراليا، بدأت تُظهر ميلاً إلى تأييد منح فلسطين العضوية الكاملة، فقد جدّدت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة، لينْدا توماس غرينفيلد، التأكيد («أنّنا» لا نرى أن التصويت على قرار في مجلس الأمن سيوصلنا بالضرورة إلى موضع يمكننا فيه إيجاد حلّ لدولتين».

(أ ف ب)

العقارية الأميركية المريكة: لا نكترث بالقانون الدولي!

إزاء ذلك، أشارت صحيفة «واشنطن بوست» إلى أن المقاربة التقليدية لواشنطن في ما يخصّ الحقوق الفلسطينية، مبنيّةٌ على أن الولايات المتحدة لا تزال ترى أن قضية الدولة الفلسطينية يجب أن تتمّ تسويتها من خلال المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، لافتةً إلى أن إدارة بايدن تواصل مساعيها، وبالتعاون مع شركائها العرب، لوضع «خطة ما بعد الحرب في غزة». وبحسب الصحيفة الأميركية، فإن الخطّة المشار إليها تتضمّن «جدولاً زمنياً لإقامة دولة فلسطينية»، إلا أنّ عقبات كبيرة تقف أمامها، أهمّها معارضة حكومة نتنياهو الشديدة لها. وعزّجت على وجود حماسة لدى بعض أعضاء «مجموعة السبع» للاعتراف بالدولة الفلسطينية، خلال الآونة الأخيرة، بشي بتبنيها «نهجاً مربكاً، ومتناقضاً» حيال القضية الفلسطينية، مبيّنة أن ذلك السلوك، ومن جملته الامتناع عن التصويت على مشروع القرار الأخير الذي يدعو إلى وقف إطلاق النار في غزة، «آثار نوية متوقّعة من القلق حيال (تدنّي) قيمة القانون الدولي» في عيون أركان الإدارة الأميركية، لاسيما وأن تمرير المشروع أعقبه كلام للناطق باسم الخارجية، ماثيو ميلر، قلّل فيه من شأن تبعات القرار على فرص التوصّل إلى وقف فوري لإطلاق النار، أو الدفع نحو صفقة تبادل أسرى جديدة بين إسرائيل وفصائل المقاومة الفلسطينية.

> **كان واضحاً أن ما سيحول دون البتّ إيجاباً بالطلب الفلسطيني، هو استخدام واشنطن، على جري عادتها، «الفيتو» ضده**

وتساءلت «نيويورك تايمز»: «إذا كان الأمر كذلك، فما هي الغاية من وجود الأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدولي؟ لذا، فقد بدا واضحاً من هي الدولة التي تستطيع وضع حدّ لإسرائيل، ألا وهي الولايات المتحدة».

ورأت الصحيفة أنه «أيّاً كان ما اختلج في عقل إدارة بايدن حين قرّرت السماح بتمرير القرار، ومن ثم العمل على تقويضه، فقد كشفت تلك المناورة حجم الضرر المتسمّر الذي باتت تلحقه الحرب الإسرائيلية المستمرّة في غزة بالمبرّر الأساسي الذي لطالما قدّمته الولايات المتحدة للاضطلاع بدورها كقوّة عظمى، ألا وهو ضمان استقرار النظام الدولي القائم على قواعد (الشرعية الدولية)»، لافتةً إلى أن الولايات المتحدة «لا تتورّع عن انتهاك تلك القواعد، والمستندة إلى حدّ كبير، إلى القانون الدولي، حين تتعارض مع مصالحها، وذلك أسوة بإسرائيل التي تنتهك القانون الدولي بشكل لا لبس فيه».

وخلصت إلى أن «المذبحة الدائرة في غزة، أفضت إلى إحجام بعض من الأراضي الفلسطينية، سواء في الضفة الغربية والقدس، أو في قطاع غزة.

بدورها، أشارت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن السلوك التصويتي للولايات المتحدة داخل مجلس الأمن مرجّحةً وجود فرصة للتوصّل إلى هذا الاعتراف في الوقت الراهن «أكثر من أيّ وقت مضى». وبينت أن فرنسا وبريطانيا تُعدّان من بين تلك الدول، موضحةً أن «موقفهما تغيّر مع مرور الوقت، بحيث باتتا تلمّحان إلى دعمها المحتمل لطلب السلطة الفلسطينية»، مستدركةً بأن استخدام الولايات المتحدة حق النقض يبقى «العقبة الحقيقية الوحيدة المتبقية». ومع ذلك، بيّنت أنه حتى في حال تحقّقت تلك العضوية، فإن الأمر لن يعدو كونه «انتصاراً رمزياً» للسلطة، في وقت تحتلّ فيه إسرائيل مناطق واسعة من الضفة الغربية، أو في قطاع غزة.

وأشارت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن «مبادرة الدولة، التي تتبنّاها الولايات المتحدة، تبدو بعيدة المنال، وسط تعثّر المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين، وتعثّر الجهود الدبلوماسية الأوسع نطاقاً لإنهاء الحرب في غزة، وتوسّع الصراع في أنحاء أخرى من المنطقة». وأضافت أن «الأمر الأكثر أهمية هو أن الولايات المتحدة تعتقد أن الطريق الوحيد لإقامة دولة فلسطينية هو من خلال المفاوضات المباشرة بين الطرفين، وليس من خلال قرار من الأمم المتحدة».

توسيع السجون وتسهيل الإعدامات
التوحش ضد الأسرى يتنامى

رام الله - أحمد العبد

لا يتوقّف وزير «الأمن القومي» الإسرائيلي المتطرّف، إيتمار بن غفير، عن إطلاق العنان لمخيّلته الإرهابية، المهووسة بقتل الفلسطينيين أينما كانوا، وبكلّ السبل الممكنة، وحسم الصراع معهم من جذوته، بغض النظر عن كيفية تحقيق ذلك. ومنذ السابع من أكتوبر، شنّت قوات الاحتلال حملة اعتقالات تُعدّ الأوسع من نوعها طالت أكثر من 8270 شخصاً في الضفة الغربية، بما فيها القدس. وخلال الأسابيع الماضية، وتحديداً قبيل رمضان، أفرجت السلطات الإسرائيلية عن عشرات الأسرى الإداريين، وهو ما فجّر غضب بن غفير، الذي أكد رفضه تقديرات جهاز الأمن الداخلي «شين بيت» والجيش، والتي أشارت إلى أن هذه الخطوة ضرورية لتخفيف الضغط عن السجون. وقال الوزير إن «القضية ليست قضية إتاحة أماكن في السجون»، لافتاً إلى أن أمر الإفراج جاء «بتوجيه مباشر من رئيس جهاز الأمن الداخلي، كلفتة إزاء الفلسطينيين لمناسبة شهر رمضان».

ويبدو أن ضغوط بن غفير قد آتت أكلها؛ إذ صادقت حكومة الاحتلال، أول من أمس، على إضافة نحو ألف مكان احتجاز للأسرى الفلسطينيين في مصلحة السجون، بكلفة نحو 450 مليون شيكل (119,21 مليون دولار)، تُموَّل بنسبة 50% من موازنة وزارة الجيش، و50% من باقي الوزارات الأخرى، وفقاً لموقع «والا» الإخباري العبري.

وعلى ضوء القرار الذي رحّب به، عاد بن غفير من جديد إلى التحريض على الأسرى الفلسطينيين، مطالباً بإعدامهم، باعتبار ذلك أفضل السبل لمواجهة اكتظاظ السجون، وإن أشار إلى أن «بناء أماكن إضافية سيسمح باستقبال المزيد من الأسرى الفلسطينيين، وسيجلب حلاً جزئياً لأزمة الاحتجاز». وكانت حكومة الاحتلال طرحت، منذ تشكيلها، مشروع قانون إعدام الأسرى، والذي قدّمته عضو «الكنيست» عن حزب بن غفير، ليمور سون هارميلخ، وجرت مناقشته من قِبَل لجان برلمانية عدة، فيما أعادت الحكومة طرحه عقب معركة «طوفان الأقصى»، بغية المصادقة عليه بالقراءة الأولى، والإسراع في المصادقة عليه بالقراءتَين الثانية والثالثة ليكون نافذاً بشكل فوري. وبحسب ما نشرته وسائل إعلام عبرية، فإن المشروع ينصّ على أن «الشخص الذي يتسبّب عمداً أو عبر اللامبالاة بوفاة مواطن إسرائيلي، وعندما يحدث الفعل بدافع العنصرية أو العداء تجاه الجمهور اليهودي، بهدف الإضرار بدولة إسرائيل وأمنها ونهضة الشعب اليهودي، يُحكم عليه بالإعدام»، علماً أنه لا توجد في النسخة الحالية للقانون أيّ تفاصيل حول كيفية تنفيذ هذه العقوبة. ويحظى القانون بإجماع سياسي إسرائيلي، وقد جرى إقراره بالقراءة التمهيدية في آذار الماضي، في إطار الاتفاق الائتلافي بين حزب «عظمة يهودية» برئاسة بن غفير، وحزب «الليكود» الذي يتزعمه بنيامين نتنياهو. وبينما لا يزال المشروع قيد الدراسة والمناقشات، فإن قوات الاحتلال تمارس سياسة الإعدام الميداني للأسرى من دون محاكمات، فضلاً عن اتباعها سياسة «الإخفاء القسري»، ولا سيما في حقّ معتقلي غزة، والذين احتجزت المئات منهم على قيد الحياة بعد معركة «طوفان الأقصى» من دون أن تُخضعهم لأيّ إجراءات قضائية.

عادت بن غفير من جديد إلى التحريض على الأسرى الفلسطينيين. مطالبا بإعدامهم (أ ف ب)

ويُعدّ القانون جزءاً من الاتفاقات التي جرى توقيعها لإبرام صفقة تشكيل الائتلاف الحكومي، بين نتنياهو وبن غفير، أواخر عام 2022، لكن «الكنيست» رفض إلى الآن تشريعه. وتجدر الإشارة إلى أن بن غفير، الطامح إلى إطلاق العنان لمزيد من التوحش الإسرائيلي في كل الساحات والجبهات، جُنّ جنونه في أعقاب مشاهدته الصور القادمة من غزة، والتي تُظهر مئات الفلسطينيين على شاطئ البحر في دير البلح، فضلاً عن عملية «حزب الله» في عرب العرامشة، والتي دعا على خلفيتها إلى حلّ مجلس الحرب ووقف سياسة الاحتواء والردّ المتناسب المحدود، مشدداً على أن على إسرائيل أن تُظهر لأعدائها أنها «تردّ بشكل جنوني». وفي هذا الإطار أيضاً، كشفت هيئة البثّ الإسرائيلية، (كان 11)، الثلاثاء، أن بن غفير جعل من «تغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى» هدفاً رسمياً لوزارته لعام 2024، داعياً إلى اتّخاذ تدابير تكنولوجية في الحرم، بهدف «تعزيز الحوكمة فيه، وتوفير الحقوق الأساسية ومنع التمييز والعنصرية فيه» ضدّ اليهود، وذلك في ظلّ الوضع القائم الذي يمنح حرية العبادة في الحرم حصراً للمسلمين. ورات مصادر عبرية في خطة بن غفير «وصفة انفجار» يمكن أن تفضي إلى إشعال الأوضاع الأمنية في القدس، مذكّرةً بالتظاهرات وعمليات المقاومة التي تفجّرت عام 2017 عندما قرّرت حكومة نتنياهو، في حينه، نصب البوابات الإلكترونية وتركيب كاميرات المراقبة عند مداخل الأقصى.

مقالة تحليلية
الخليج يضبط تموضعه: أميركا «خيرٌ وأبقى»

لقمان عبد الله

وضعت الضربة الإيرانية للكيان الإسرائيلي، دول الخليج، وبالتحديد كلّاً من السعودية والإمارات، إضافة إلى الأردن، في وضع شديد التعقيد، لا يكفي فيه نفي هذه العواصم انخراطها مع التحالف الأميركي - الغربي - الإسرائيلي ضدّ طهران، إذ ثمة تقارير من أكثر من اتجاه، تؤكد المشاركة الاستخباراتية في التصدي للهجمات الإيرانية على مواقع في الكيان، أو على الأقل استفادة التحالف الغربي من تشبيك أجهزة الإنذار المبكر الأميركية المتموضعة في القواعد الأميركية في تلك الدول، في إطار المنظومة الكاملة التابعة للقيادة المركزية الأميركية، والهادفة إلى حماية إسرائيل. والجدير ذكره، هنا، أن واشنطن كانت عزّزت منظومات الدرع الصاروخي من نوعَي «باتريوت» و«ثاد» في كل من السعودية والأردن وإسرائيل وكردستان العراق وقاعدة «أنجرليك» الأميركية في تركيا، على خلفية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

واحتفلت وسائل إعلام إسرائيلية بمشاركة دول عربية، إسرائيل والتحالف الغربي، في التصدي للصواريخ والمسيّرات الإيرانية، فيما ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن السعودية والإمارات وافقتا على تبادل المعلومات الاستخباراتية المتعلّقة بالهجوم الإيراني قبل حدوثه. ورغم اتفاق الرياض مع طهران، برعاية صينية، على تطبيع العلاقات، فإن الأولى وافقت على استخدام قواعدها الجوية من قبل الطائرات الأميركية للتزوّد بالوقود، علماً أن هذا الاتفاق يشمل أيضاً الطائرات التي تشنّ ضرباتها على اليمن، فضلاً عن تموضع عدد من بطاريات الدرع الصاروخي الأميركي على الأراضي السعودية منذ بداية الحرب على غزة. ويُعدّ ذلك الدرع في وضع نشط بشكل دائم، وقد أحبط عدداً من الصواريخ اليمنية المتّجهة إلى أهداف إسرائيلية، بينما تُركت الأجواء السعودية أكثر من مرة من دون حماية أميركية أثناء تعرّضها للاستهداف من اليمن سابقاً.

وبالانتقال إلى مشاركة الأردن في اعتراض الصواريخ والمسيّرات الإيرانية بذريعة الحفاظ على سيادة البلاد، فإن المعلومات المتوافرة من أكثر من جهة، تفيد بأن أسلحة الجو، الإسرائيلي والأميركي والفرنسي، هي التي تولّت عمليات الاعتراض في الأجواء الأردنية، فيما لم يُسمح للطائرات الأردنية بالمشاركة في الأصل. أما البيانات الرسمية الأردنية حول الحياد بين الطرفين، فهي موجّهة فقط إلى الداخل الأردني؛ إذ إن صنّاع القرار في المنطقة مطّلعون على الدور الأردني المنخرط بالكامل في الأنشطة الأميركية التي تصبّ في خدمة إسرائيل، علماً أن الطائرات الإسرائيلية تستخدم بشكل دائم الأجواء الأردنية أثناء قصفها مواقع تابعة لمحور المقاومة في شرق سوريا وغرب العراق.

إزاء ذلك، رأت «وول ستريت جورنال» أن هذا «العرض الدفاعي الجماعي» كان تتويجاً لمساعٍ أميركية دامت عقوداً، استهدفت إقامة علاقات عسكرية أوثق بين إسرائيل ودول عربية «لمواجهة التهديد الإيراني». وعلى أيّ حال، فإن ما حدث يؤكد أن دولاً عربية تُعدّ شريكاً رئيساً في التحالف ضد إيران، وأن الاتفاقات الأمنية بينها وبين الولايات المتحدة ودول غربية أخرى، تجيز استخدام أراضيها ضد «التهديدات الإيرانية»، بغض النظر عن الجهة المستهدَفة منها. وفي هذا السياق، نقلت صحف أميركية عن مسؤولين عرب قولهم إنه في حال انخراط واشنطن بشكل أعمق في الأسابيع المقبلة في مواجهة مباشرة مع طهران، فإن «من المرجّح أن تجد الحكومات العربية مجال مناوراتها يتقلّص».

> **السعودية والإمارات وافقتا على تبادل المعلومات الاستخباراتية المتعلّقة بالهجوم الإيراني قبل حدوثه**

وفي المقابل، تخشى الدول العربية الدائرة في الفلك الأميركي من أن يؤدي التبنّي الإيراني المطلق للقضية الفلسطينية، إلى انكشاف دورها ووضعها «يوماً ما» في مواجهة شعوبها التي تميل إلى تبنّي خيار المقاومة. وعليه، نشطت الماكينات الإعلامية السعودية والإماراتية والأردنية في محاولة فصل القضية الفلسطينية عن الهجوم الإيراني على إسرائيل، والادعاء أن الصراع قائم بين مشروعين متنافسين لطرفين أجنبيين هما إيران وإسرائيل، «اللتين لا تريدان الخير للبلدان العربية وفلسطين بالتحديد». وهو ما يتساوق مع محاولات شيطنة كل من «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، المتهمَتَين بالتعاون الضمني مع اليمين الإسرائيلي لإفشال حل الدولتين، وأن «خيارهما جلب لغزة الرعب والدمار، وترك المدنيين مكشوفين من دون حماية».

وفي هذا السياق، شكّك الكاتب السعودي، علي الشهابي، في مقال له، في نوايا إيران تجاه القضية الفلسطينية، متهماً إياها بالسعي إلى تحرير «مجلس التعاون الخليجي» من الوجود الأميركي، وفرض هيمنتها على الخليج وثرواته النفطية، قائلاً: «إلى أن تُظهر تصرّفات إيران خلاف ذلك - مثل إنهاء دعمها الكامل للحوثيين في اليمن - فإن كل ادعاءاتها بالصداقة والتعاون تجاه الخليج سوف تؤخذ على حقيقتها الساخرة». ويربط الكاتب بين تغيّر موقف دول الخليج من إيران، وبين اعتمادها سلوكاً ينهي العلاقة مع قوى المقاومة، وإلا، بحسبه، ينبغي على إيران أن «تتوقّع أن تقترب دول مجلس التعاون الخليجي من التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، مع كل ما يستلزم ذلك. وسوف يفعلون ذلك لحماية أنفسهم».

«نتساريم» تحت نيران المقاومة: ممنوع استقرار العدوّ

غزة - يوسف فارس

سجّلت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة في قطاع غزة، أمس، حضوراً ميدانياً لافتاً في مختلف جبهات القتال، كان البارز فيه استهداف محور «نتساريم» الذي يفصل بين جنوب القطاع وشماله بهدف واضح هو جعل بقاء العدوّ هناك مكلفاً جداً. كذلك، عاودت قصف عدد من المستوطنات والمدن الإسرائيلية، لتؤكد مرة جديدة فشل جيش الاحتلال في تحقيق أهدافه، في وقت يكثّف فيه هذا الجيش استعداداته لتنفيذ عملية في مدينة رفح.

وبدا واضحاً أن محور «نتساريم» ينتظره مخطّط إشغال طويل المدى من قبل المقاومة، سيجعل من بقاء جيش العدوّ فيه عبئاً ثقيلاً على الأخير، ويضطرّه إلى السعي للتخفّف منه في أسرع وقت. واستغلّت المقاومة هدوء محاور القتال في شمال وادي غزة، وقصفت بعشرات القذائف والصواريخ القصيرة المدى، القوات التي تعسكر هناك، وأعلنت «كتائب القسام» دك حاجز «نتساريم» بوابل من قذائف الهاون الثقيلة. كذلك، قصفت «كتائب شهداء الأقصى» المحور نفسه بالقذائف والصواريخ القصيرة المدى.

أما محاور القتال الساخنة، وتحديداً منطقة المغراقة وسط القطاع، فقد شهدت سلسلة من العمليات النوعية، إذ تمكّن مقاومو «كتائب القسام» من تفجير فتحتَي نفق بعدد من جنود العدوّ من أفراد وحدة الهندسة، ما تسبّب بوقوعهم بين قتيل وجريح، وفق ما ذكرت الكتائب. وفي المحور نفسه، أعلنت «القسام» أن جنودها تمكّنوا من تفجير حقل ألغام بعدد من آليات العدوّ، ما تسبّب بوقوع طواقمها بين قتيل وجريح. ومرة جديدة، أظهرت المقاومة قدرتها على الاستمرار في دكّ المستوطنات والمدن الإسرائيلية. إذ أعلنت «سرايا القدس» أن مقاتليها قصفوا «عسقلان» و«سديروت» ومستوطنات «غلاف غزة» برشقة صاروخية.

كذلك، أظهرت صور بثّتها «السرايا» المقاومين وهم يعملون في ظروف مريحة، وفق النمط المعروف لتربيض الصواريخ وإطلاقها، في جولات القتال الأقل زخماً، ما يشير إلى أن المقاومة ما زالت تحافظ إلى اليوم على مخزون جيد من القوة الصاروخية، وتستطيع التكيّف مع أصعب الظروف الميدانية. أيضاً، نشر «الإعلام العسكري التابع لكتائب القسام» مشاهد مصوّرة أظهرت عملية قنص جندي إسرائيلي خلال التوغل في مدينة بيت حانون في أقصى شمال القطاع، حيث استمر الاجتياح الأخير قرابة 36 ساعة، قبل أن تنسحب قوات الاحتلال. هنا، يقدر مصدر ميداني في المقاومة، تحدّث إلى «الأخبار»، أن «سرعة الانسحاب من بيت حانون، على رغم عدم تحقيق أيّ منجز ميداني سوى تجريف أرض زراعية، سببها يقين العدوّ بأن أي حضور في البلدة الحدودية، سيقود إلى عمليات استنزاف كبيرة للقوات المتوغّلة، إذ إن المقاومة بحاجة إلى عدة ساعات لتحدّد نقاط تمركز العدوّ، وتبدأ بالتعاطي معها». كذلك، انسحبت قوات الاحتلال من المخيم الجديد شمال غرب مخيم النصيرات، وأطراف مدينة الزهراء، في وسط القطاع، مخلّفة دماراً كبيراً، بينما زعم جيش العدوّ أنه استطاع تدمير نفق ومعدات قتالية.

وفي سياق ذي صلة، تسارعت تصريحات قادة العدوّ عن قرب بدء العملية البرّية في مدينة رفح جنوب القطاع. وقدّرت أوساط عبرية أن ثمّة صفقة عُقدت بين الولايات المتحدة ورئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، تقضي بأن يُحجم جيش الاحتلال عن توجيه ضربة عسكرية انتقامية لإيران، مقابل أخذ الضوء الأخضر لبدء عملية برية في رفح، وهو ما نفته وزارة الخارجية الأميركية مساء أمس، في حين أعلن «البيت الأبيض»، بدوره، أن اجتماعاً أميركياً - إسرائيلياً ضم «المجموعة الاستشارية الاستراتيجية الأميركية - الإسرائيلية»، عقده مستشار الأمن القومي الأميركي، جايك سوليفان، ناقش، «الهدف المشترك المتمثل في هزيمة حماس في رفح». غير أن الجانب الأميركي أعرب، لنظيره الإسرائيلي، عن «المخاوف بشأن مسارات العمل المختلفة في رفح»، ليتعهد الأخير بـ«إجراء مزيد من المناقشات»، وفقاً للبيت الأبيض، الذي أشار إلى أن «المسؤولين سيجتمعون مجدداً قريباً». وضاعف جيش العدو، في هذا الوقت، حشد القوات العسكرية والدبابات على تخوم رفح، فيما تحدّثت وسائل إعلام عبرية عن أن العملية المزمعة هناك ستتم على مرحلتين، الأولى تتضمّن إخلاء النازحين إلى 40 ألف خيمة سيشتريها جيش الاحتلال خصيصاً لهذا الغرض، والثانية اجتياح المدينة، لكن أمام هذه الدعاية، لا يبدو أن الأهالي في رفح مستعدون لتكرار مسلسل النزوح مجدداً.

على الموقع الإلكتروني:
- تبدّد أحلام العدو: شمال غزة يستعيد الحياة
- عن أصعب لحظات عاشها الغزيون

مابين 7 و17 تشرين
بِيض بيروت وزنوج غزة

صدقي عاصور *

كان لدى الماركسي الأميركي الشاب بنيامين ستوديبيكر، نظرة متفردة تجاه أحداث تمرد يفغيني بريغوجين، وجيش «فاغنر» الخاص، على فلاديمير بوتين، العام السابق. ستوديبيكر، في المناسبة، متشائم ولا يرى في حركة الاحتجاجات من أجل غزة في الغرب أي فائدة حقيقية على المدى البعيد من أجل القضية الفلسطينية أو من أجل إعادة بناء اليسار الغربي على حد سواء. يقول ستوديبيكر عن زعيم جيش «فاغنر» إنّه انقلب بين ليلة وضحاها إلى «بطل ثوري» لدى الغرب، هنا يرى ستوديبيكر في متابع الأخبار الغربي كمشارك في ثورة «من دون مخاطر»، لا يعني ذلك بأي حال من الأحوال أن تمرّد بريغوجين، أو كل ما يحدث في روسيا وأوكرانيا هو من غير مخاطر ومآلات كارثية على الأرض، ولكن لدى المشاهد البعيد ثورته الخاصة، أو على الأقل قناعة قائمة على وعي زائف بأن الثورة الاجتماعية القادمة التي ستقلب كل شيء، هي في مكان بعيد ما في العالم، وعلينا أن نصفق لها حالما حلت علينا.

في عقد ما بعد 2011، وأفول انتفاضاته، حدثت ثورتان اجتماعيتان في العالم العربي ولدى عرب المهجر، هما في الحقيقة أطوار من الهستيريا الجماعية. الأولى، كانت ثورة طائفية محافظة قلبها سوريا. والثانية، كانت ثورة ثقافية ليبرالية قلبها لبنان. بالنسبة إلى سوريا، هنالك كانت الأحداث على الأرض التي حملت معها مخاطر وخيمة وحقيقية، أي تدمير بلد وتهجير سكانه، وكانت هنالك النظرة الطائفية إلى الأحداث من بعيد لدى المشاهد العربي من كرسيه المريح. تسنّى لي رؤية تلك الهستيريا في ذاك الوقت عندما كنت في المهجر، من مغاربة يقولون لي إن روسيا هي «الشيطان الأكبر»، إلى تونسة يكفّرون لي «حماس» وإردوغان لأنهم ليسوا على قدر «إيمان وتقى» «داعش»، إلى عراقيين يتمنّون نكبة فلسطينية ثانية من أجل نقلنا نحن، أهل السنة والجماعة الفلسطينيين، إلى العراق من أجل «قلب الموازين الديموغرافية»، إلى لبنانيين يملكون مطعماً معلّقاً على حائطه صورة الحريري، يجدحونه لدى دخولك ويرغبون في طردك لأن لديهم نظرية - في ذاك الوقت - أن كل فلسطيني يعمل لدى «الباسيج»... وغيرها من الآراء والتحليلات السياسية الطائفية العرمرمية.

أمّا الثورة في لبنان في عام 2019، والتي جاءت لتؤكّد أن انتفاضات بداية العقد قد أُجهضت بالفعل، فقد اجترحت مفهوماً جديداً، «لا- جغرافياً»، لمفهوم «الثورة من دون مخاطر». ما نعنيه هنا أنه في إمكانك أن تشارك في الثورة ليس من بعيد ومن خارج لبنان فقط، بل في إمكانك أن تكون على الأرض في قلب الحدث وألّا تخاطر بأي شيء تقريباً (بل تستفيد في حيزك الاجتماعي والوظيفي). أحاجج هنا بأن انفجار مرفأ بيروت كان مفيداً للثوار، ذلك لأنه قد أضفى طابعاً حربياً دستوبياً على الثورة، إذ ظن «الثوريون» أنهم ليسوا فقط مركز العالم بل يعيشون نهايته، وأقنعوا أنفسهم أن بيروت هي ستالينغراد في الحرب العالمية الثانية (على الهامش، في معرض في متحف خليل السكاكيني في رام الله، كان هنالك عمل «فني» يقارن أحداث بيروت بلعبة «البابجي»، وكأن ذلك الفنان الداعم للثورة، قد كشف من دون قصد بطريقة فرويدية عقلية الثوار، أنهم يعيشون في عوالم رقمية تنقسم بين مسلسلات النتفليكس «الحداثية» والألعاب الإدمانية الرخيصة).

غياب المخاطرة هنا، سهّل على النخب الفلسطينية والمشرقية المدينية أن تتبنّى الثورة اللبنانية، بعض الفلسطينيين كانوا يجزعون مما يحدث في سوريا، بسبب تجربة الحرب الأهلية السابقة في لبنان، والبعض الآخر، ممن التحق لاحقاً بدعم الانتفاضة اللبنانية، كان يشعر بالجزع من أحداث سوريا بسبب رهابه من الإسلام (بكلمات أخرى، أنت لست مخطئاً لأنك تتلقى التمويل من الخارج، بل أنت مخطئ لأنك تستخدم التمويل لمشروع جهادي). بناء على هذا الأساس، من لم يشتم المقاومة اللبنانية لدوافع طائفية في زمن الهستيريا الطائفية، أكيد شتمها لدوافع ليبرالية ثقافية في زمن هستيريا الثورة اللبنانية. وهنا لا يكفي أن تكون في حيّز وسيط، تقدّم فيه نقداً تاريخياً مادياً لسياسات الدولة الرأسمالية السورية، أو أن تعيد نشر مقال لأسعد أبو خليل في نقد حزب الله، بل عليك أن تشتم المقاومة ببذاءة وسوقية وأنت ترقص حتى تثبت ولاءك.

هذا التبني السريع للثورة اللبنانية، يبيّن لنا فرقاً آخر بين سوريا ولبنان، جمهور الداعمين العرب للمعارضة السورية حوى كلاً من النخب الثورية، من جهة، والطبقة العاملة والمهمشين في المهجر

> **التضامن المؤقت لأعلام الثورة واسمائها مع ما يحدث في غزة لم يشكّل خروجاً عن أزمة الوعي بل شكّل استمرارية لها**

والطبقة المدقعة من جهة أخرى، أي أولئك الذين استبدلوا الحنق الطبقي في العالم العربي وأوروبا بالحنق الطائفي والسلفي. أمّا جمهور الداعمين العرب والمشرقيين للمنتفضين اللبنانيين بعد 17 تشرين، في عمان ورام الله وحيفا، فقد كانوا حصراً من جهات نخبوية ثقافية تعيش عالمها الخاص. تلك البيئة النخبوية المشرقية كانت معدة سلفاً لاستقبال كل ذاك الجنون. اليأس من فشل انتفاضات بداية العقد، لحقه اليأس والرهاب من الموجة الطائفية، ولحقه بعد ذلك الثورة الحقوقية-التقاطعية الغربية ما بعد انتخاب ترامب رئيساً للولايات المتحدة، والتمويل الأوروبي - الستاليني الطابع - للطبقة الاحترافية الإدارية في بلادنا، كل ذلك جهز اليسار المشرقي لتضخيم ما حدث في لبنان في 17 تشرين على أنه ثورة اجتماعية كبرى ستغير كل شيء في بلادنا.

هكذا أظهر الإعلام والأكاديميا البديلان اليساريان المشرقيان (حتى تلك الأوساط المعادية للإمبريالية الغربية) أن النزاع عبر- البرجوازي، في لبنان، أي في بلد أصغر حجماً من محافظة فرنسية، أنه ثورة «المشرق» الجديدة. وهكذا نشرت مقالات في الشتم كـ«أداة ثورية» ومقالات في محاولة الربط بين ثورة لبنان وانتفاضات بغداد، وبالطبع كتابات غير منقطعة عن الجندر والأبوية والذكورية وعن دور الجندر في «تذويب» الأبوية الطائفية في لبنان والمشرق (وكأن جنبلاط وجعجع سيحلان حزبيهما ويتقاعدان من شدة تأثرهما بكتابات جوديث بتلر)، وكتابات عن رأفة «الثوار» وحبهم للفقراء وزياراتهم العشوائيات وحبهم للطعام الشعبي، وكتابات تصور عدم احترافية الصحافية هادلي غامبل، وتصرفاتها الفوقية، على أنه دعم إيثاري لثورة الشعب اللبناني ضد جبران باسيل.

تلك الظاهر الكونية والكوزموبوليتانية الجديدة وغير المألوفة في لبنان، والتي أبهرت المشاهد اليساري المشرقي وأعمته، لم تنبثِ عالم السياسة اللبناني القديم والمألوف، بل خبّأته. في نهايات عام 2019، مررت على عدد من «ثوار» الجالية اللبنانية في المهجر، كان ذلك في احتجاج أمام مؤتمر لأمين معلوف. حينها لم تكن التشكيلة الثورية ذاتها التي قد تراها في بيروت أو التي قد تشبه داعميها في اليسار الديني المشرقي. هؤلاء المغتربون، والذين بدوا وكأنهم أبناء ضيعة لبنانية واحدة، لم يتبعوا للحيز الحقوقي والإداري-الاحترافي في بيروت، هؤلاء ممن يعملون في التجارة والمطاعم في الأساس، اعتبروا أنفسهم «أهل البلد الأصليين» الذين «اضطروا» للهجرة بعد أن خُطفت البلاد منهم. حينها فهمت أن التاريخ المادي للبنان كان سيحتم أن يتم تسخير الثورة، مهما بدت تقدّمية وحداثية، لضمان استمرار الشعبوية اللبنانية ذاتها «الكارهة للغرب» منذ ستينيات القرن الماضي (ذاك الصنف من «الثوار» هو على الأقل صادق، له تاريخه ورموزه ومظاله المتخيلة والحقيقية، هو لن يدعوك أن تغير نفسك من أجل مستقبل وهمي أفضل، بل سيضع لك صورة بشير الجميل وهو يحذرك بسبّابته من الاقتراب خطوة واحدة).

وإذا لم تكن الثورة قد أنهت عالم السياسة القديم في لبنان، فهي بالتأكيد لم تنهِ عالم السياسة القديم في المشرق كما توقع منها مشجعوها. المشكلة الأساسية هنا تكمن في أن الثوار أرادوا نزع سلاح المقاومة وهم على الحدود مع كيان استعماري نووي يقوم على الهيمنة الإثنية-القومية، بل نظام فصل عنصري على وشك أن يرتكب إبادة جماعية خلال سنوات قادمة. هنا جاء السابع من تشرين لكي يظهر السابع عشر من تشرين على حقيقته؛ ثورة من دون مخاطر في قلب عالم واقعي خطير. من المدهش كيف غاير الصراخ والهرج الجماعي الثوري في لبنان بعد 17 تشرين، هدوءاً وخجلاً وتلعثماً (بل اكتشافاً بأن هنالك شيء على الخريطة اسمه فلسطين والفلسطينيون) بعد 7 تشرين.

التضامن المؤقت لأعلام الثورة وأسمائها مع ما يحدث في غزة، لم يشكّل خروجاً عن أزمة الوعي بل شكّل استمرارية لها. هنا أصبحت القضية الفلسطينية إنسانية فحسب، ومفصولة عن القضية العربية المشتركة، وهنا تبدأ القضية الفلسطينية بعد السابع من أكتوبر والهجمة على غزة وتنتهي مع وقف إطلاق النار. وهنا يصبح ما يقمع الفلسطينيين هو شخص نتنياهو وليس الدولة الصهيونية بحد ذاتها.

المنصة الإعلامية لميديا عازوري ومعين جابر، هي مثال واضح على محاولة «للملة» السردية الثورية بعدما ثبتت محدوديتها في العالم الواقعي (على الهامش، الاقتصاد السياسي هنا في أن كثيراً من مقابلات البودكاست، شرقاً وغرباً، للمؤثرين والكوميديان وأصحاب الكاريزما، تحوي حيزاً وافراً عن أحوال «البرنس» و«إحصائيات المشاهدة» وكيفية بناء «البراند»). هذه «الململة» في بودكاست «سردة»، اشتملت على مقابلات لا تصلح أن تكون درساً للتاريخ في الصف الخامس الابتدائي عن الجبهتين «الشعبية» و«الديموقراطية» كأحزاب علمانية فلسطينية، إلى مقابلات مع ناشطين مثليين يدعمون القضية الفلسطينية من أجل استظهار أن هنالك دعماً «كوول وتقدّمي» للقضية (ولأن الغَيرية الجنسية اخترعها الغرب وفرضها علينا)، إلى مقابلات مع «خبراء مستقلين» في العلاقات الدولية يعتبرون أن أهلنا في الجنوب هم حاملة طائرات إيرانية.

الحرب على غزة كشفت خللاً آخر في منهج الثورة اللبنانية. حتى التطبيق الفعلي لـ«كلن يعني كلن»، أي النقد الفعلي لدول الخليج من قبل إعلام وأكاديميا الثورة، لم يعنِ أن الثوار قد بدنوا كومونات بيروتية وأكلوا مما زرعوا ولبسوا مما صنعوا ووصلوا أعلى مراحل الاستقلال السياسي وأنقاها. بل في الحقيقة كانت تلك سلعة أخرى في سوق «كلن يعني كلن» يسهل عبرها، مقابل التمويل، وضع الدول الأوروبية والاتحاد الأوروبي والناشطين الحلفاء الغربيين والأخوات النسويات الغربيات، خارج نطاق «كلن يعني كلن» (بكلمات أخرى، العودة على نهج المحافظين الجدد، إلى كل العرب والمسلمين يعني كلن)، هذا بالطبع استمر حتى جاء السابع من تشرين وخرب ذلك كله. الأربع سنوات الأخيرات قلبت نظرية أصدقائي الملحدين بشأن أن «طائفة إسلامية لها روسيا وأخرى لها أميركا والملحدين ما لهم غير الله». في الحقيقة، الناشط له أميركا والحقوقي له أوروبا، والمقاوم والمرابط ما لهما غير الله.

* كاتب وباحث فلسطيني

(هيثم الموسوي)

ما بعد 14 نيسان

منير شفيق *

دار لغطٌ كثير حول الردّ الإيراني في 14 نيسان الجاري. وقد وصل البعض إلى اعتباره تمثيلية. طبعاً ثمّة عدد من ذلك البعض لم يقتنع، على مدى أربعة عقود ونيّف، أي منذ انتصار الثورة عام 1979، وقيام الجمهورية الإسلامية، بأن التناقض بين إيران والكيان الصهيوني، كما هو بين إيران وأميركا، ذو طبيعة عدائية، وعلى أشدّ ما تكون العدائية. لا علاقات ديبلوماسية أو اقتصادية أو سياسية، بل ثمّة «علاقات» من جانب أميركا، تتمّ من خلال حصار وعقوبات واغتيالات ولكمات تحت الحزام، فضلاً عن الصراع السياسي والأمني والاستخباري، ويكفي اغتيال الشهيد قاسم سليماني، لكي لا يبقى أحد عنده إدراك وعقل يمكن أن يتحدّث عن «تمثيلية»، أو عن علاقات تعاون من تحت الطاولة.

أمّا من جانب جمهورية إيران الإسلامية، فقد تعاملت مع أميركا باعتبارها عدوّاً، بل «الشيطان الأكبر»، وناصبتها الخصومة والصراع، في كل ما يمكن اعتباره نزاعاً في العلاقات الدولية: علاقات حرب باردة. والأهم استراتيجية إيران في دعم المقاومة المسلحة في كل من فلسطين ولبنان، دعماً غيّر في موازين القوى تغييراً جذرياً، تظهر أهميته وحقيقته وخطره، بالنسبة إلى الكيان الصهيوني، بما وصلت إليه «طوفان الأقصى» والحرب البرّية في قطاع غزة، كما بما وصلت إليه المقاومة في لبنان، من قدرات ومنعة، جعلت الكيان يفكر مئة مرّة قبل أن يكرّر حرب العدوان في تموز عام 2006، وذلك بعد إنزال هزيمة أضاعت شهرته: الجيش الذي لا يُقهر. ثم أضف ما تشكّل من محور مقاومة، بدخول العراق واليمن فيه، كما وجود سوريا في التأسيس.

كل هذه الوقائع، وكل هذا التاريخ، لا يسمحان لعاقل بأن يعتبر ما جرى من ردّ إيران في 14 نيسان على تدمير القنصلية الإيرانية في دمشق، بأنه تمثيلية، أو أنه غير جادّ، أو لم ينتقل بالعلاقات بين إيران والكيان الصهيوني إلى مستوى المواجهة العسكرية المباشرة، بعدما كانت طوال أربعة عقود ونيّف، علاقات حرب غير مباشرة، ما يعني أن الصراع دخل مرحلة أعلى تهدّد بإشعال حرب إقليمية في منتهى الخطورة.

لو حدث ما هو أقل من حجم 14 نيسان في الهجوم على الكيان الصهيوني، كما كانت الحال في السابق لنقّل، في المنتصف الثاني من القرن العشرين، لأعلن الجيش الصهيوني الحرب، كما حدث مع مصر وسوريا والأردن في حرب حزيران 1967.

أمّا بسبب ما حدث اليوم من تغيير في ميزان القوى عالمياً وإقليمياً، كما على مستوى المواجهة العسكرية بين إيران والكيان الصهيوني، فقد أملت إيران كل سمات العملية من بدايتها حتى نهايتها؛ إذ اقتصر موقف الكيان الصهيوني وأميركا وحلفاء لها، على الدفاع السلبي

> **كل هذه الوقائع، وكل هذا التاريخ، لا يسمحان لعاقل بأن يعتبر ما جرى من ردّ إيران بأنه تمثيلية أو أنه غير جادّ**

بمطاردة المسيّرات والصواريخ، وما حدث اختراق باستهداف مطارَي نفتانيم ورامون. ذلك مع دخول الوضع مرحلة التهديد من جانب الكيان الصهيوني بالردّ، ومن جانب أميركا والغرب بالضغط على عدم الردّ، فضلاً عن انتقال إيران إلى مرحلة أعلى بالتهديد بأن حدوث ردّ عسكري من جانب جيش الكيان سيردّ عليه فوراً بما هو أشدّ منه أهدافاً ونوعية سلاح... هنا «تجمّد» الوضع لمدى أربعة أيام، من دون ردّ، في ظل التهديد الإيراني بالردّ الفوري، والحرص الأميركي على إقناع الكيان الصهيوني بعدم الردّ.

هذا يعني أن احتمال أن يردّ الكيان الصهيوني لا يزال وارداً، يضعف ويقوى، كما هدّد وتوعّد، ثم الردّ الإيراني الفوري عليه، ما يوجب ردّاً صهيونياً، فردّاً إيرانياً... الأمر الذي سيجعل الحرب الإقليمية على الأبواب، ما لم يرتدع الكيان، ويردّ على 14 نيسان.

* كاتب وسياسي فلسطيني

◄ إعلانات رسمية

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا الغرفة الثانية برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين ميرا سيف الدين ودينا شحرور.

المستدعى ضده: علي محمد عواضة والمجهولة محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2024/2238. المُقامة من حسن محمد عواضة بموضوع إزالة شيوع على العقار 28 محرونه والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغها بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي

تدعو محكمة صيدا المُنفردة العقارية المدنية غُرفة الرئيس جورج سالم المُدعى عليهم هشام محمد حمزة وروﻻ أحمد نصار وفاطمة أحمد نصار والمجهولي محل الإقامة للحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام صورة عن استحضار الدعوى ومربوطاتها وصورة عن طلب تبليغ بالطرق الاستثنائية المُقدم من المُدعي بتاريخ 2024/2/27 بما فيها محضر ضبط المحاكمة كاملاً من صفحة (1 – 5) وذلك بالدعوى أساس 2024/281 والمُقدمة من المُدعي حسين محمود حمزة ضد المُدعى عليهم هشام محمد حمزة ورفاقه بتاريخ 2024/1/8 بموضوع إقرار وتحديد وتبيان حق المُرور على العقارات /1281/ و/1288/ و/289/ من منطقة كفرحتى العقارية لمصلحة وانتفاع العقارين /1294/ و/1925/ من منطقة كفرحتى العقارية وإقرار المُرور على الطريق وفقاً للأنظمة والقوانين المعمول بها في تلك المنطقة العقارية وإنفاذ ذلك بالأصول القانونية مُبدين استعداد المُدعي لدفع ما يترتب عليه من تعويض لمصلحة مالكي العقارات رقم /1281/ و/1288/ و/1289/ من منطقة كفرحتى العقارية واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال مُهلة عشرين يوماً تلي النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
ناديا سعيد مرعي

إعلان قضائي

تدعو محكمة صيدا المُنفردة العقارية المدنية غُرفة الرئيس جورج سالم المُدعى عليهم علي أمين سبليني ورنا أمين سبليني وأحمد محمد سبليني ومحمد حيدر سبليني ونبيل أمين سبليني وطارق أمين سبليني ونبيله أمين سبليني ومحمد اسماعيل سبليني وطالب أسماعيل سبليني والمجهولي محل الإقامة للحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام صورة عن كافة أوراق الدعوى ومربوطاتها بما فيها محضر ضبط المُحاكمة كاملاً من الصفحة (1 حتى 7) وذلك بالدعوى أساس 2023/409 مدور 2024/253 والمُقدمة من المُدعين حسين علي سبليني ورفيقه ضد المُدعى عليهم علي أمين سبليني ورفاقه بتاريخ 2023/6/27 بموضوع وضع إشارة الدعوى على الصحيفة العينية للعقارات 454 و466 منطقة لوبيه العقارية وتعيين خبير تكون مهمته وضع مشروع أو أكثر يؤمن المُرور للعقار 106 بعرض ثمانية أمتار وتحديد قيمة التعويض الناتج عن الضرر الذي لحق بأصحاب العقارات في حال وجود ضرر وإصدار قرار يقضي بتأمين مُرور للعقار رقم 106 منطقة لوبيه العقارية بعرض ثمانية أمتار واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال مُهلة عشرين يوماً تلي النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
ناديا سعيد مرعي

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب حمزة سليمان مراد بوكالته عن منتهى عبد الحميد الشقيق سند بدل ضائع للعقار 6681 مقسم 23 بلوك B زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلب طنوس فرج فنيانوس بالإرث عن ماري أنطوانات سعيد بو ديب سند بدل عن ضائع للعقار رقم 195 مزرعة جناد و611 زغرتا و612 زغرتا.
للمُعترض 15 عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
ندين الحصري

للعقارات 366 و395 و396 ارده.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلبت ميرفت عبد الرحيم عثمان مُمثلة أحد ورثة عبد الرحيم أحمد عثمان سند بدل ضائع للعقارات 463 مقسم 3 و7 السويقة و5632 مقسم 52 زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب جمال خالد المصول بوكالته عن أحمد خالد المصول سند بدل ضائع للعقار 1349 بساتين طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب عثمان رضوان الحفّاوي بالأصالة عن نفسه سند بدل ضائع للعقار 5135 مقسم 18 زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب مهى علي الأسمر بالأصالة عن نفسه سند بدل ضائع للعقار 1028 مقسم 40 بساتين طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

◄ وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
إنّا لله وإنا إليه راجعون
بالرضى والتسليم لمشيئته تعالى ننعى إليكم فقيدنا الغالي المأسوف على شبابه المرحوم
أبو نديم
عصام معروف ذبيان
المُنتقل إلى رحمته تعالى في السعودية يوم السبت في 13 نيسان 2024 صُلي على جثمانه أول من أمس الأربعاء في 17 نيسان 2024 في دار آل ذبيان مزرعة الشوف.
تُقبل التعازي اليوم الجمعة 19 نيسان من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر إلى الخامسة بعد الظهر في دار الطائفة الدرزية – فردان – بيروت.
ونهار الأحد 21 نيسان من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى الرابعة مساءً في دار آل ذبيان – مزرعة الشوف.
زوجته: ريما نديم بو مجاهد
أولاده: ريم زوجة سلطان غصن وعائلتها
الدكتورة ساندريلا
المهندس نديم
أشقاؤه: الصحافي كمال زوجته رندى حمدان وعائلته
غسان زوجته سلام حمدان وعائلته
شقيقاته: المرحومة الهام زوجة المرحوم بهيج ضو وعائلتها
المرحومة هيام زوجة المرحوم الشيخ شفيق ذبيان وعائلتها
ناديا زوجة المرحوم أنيس زيدان وعائلتها
سهام زوجة ربيع حمدان وعائلتها
أشقاء زوجته: بسام والعميد أمين وجودت بو مجاهد
لكم من بعده طول البقاء
الأسفون: آل ذبيان وآل بو مجاهد وآل غصن وعُموم أهالي مزرعة الشوف.

بسم الله الرحمن الرحيم
إنّا لله وإنا إليه راجعون
الحزب التقدمي الاشتراكي والاتحاد النسائي التقدمي
جمعية سيدات عبيه وجمعية سيدات آل حمزة
وعموم أهالي بلدة عبيه
ينعون إليكم وفاة عميدة سيدات عبيه المرحومة
ام عماد عفت نسيب زيدان
أرملة المرحوم أبو عماد كمال فايز حمزة
المنتقلة إلى رحمة الله تعالى نهار الإثنين الواقع فيه 15 نيسان 2024
تُقبل التعازي اليوم الجمعة 19 الجاري في منزل الفقيدة – عبيه ويوم غد السبت الواقع فيه 20 نيسان 2024 في دار الطائفة الدرزية – بيروت من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.
تتقبل عائلة الفقيدة التعازي على الأرقام الآتية:
ابنها عماد 70/436625
ابنها زياد 0019105745312 (أميركا)
ابنتها ويدا 03/382677
الراضون بحكم الله وقضائه: آل حمزة، آل زيدان وعموم أهالي بلدة عبيه.

حدث

«طرابلس عاصمة الثقافة العربيّة 2024»... ولنشدّد على 2024! فـ«الأكسو» اختارت الفيحاء للعام بأكمله. فيما يظهر من مسار الأمور أن تتويجها في لبنان من الناحية الرسميّة سيقتصر على نصف عام فقط! أربعة أشهر انقضت حتى الآن. ولا شيء ملموساً يوحي بأنّ المدينة عاصمة للثقافة العربيّة سوى التسمية. تماماً كصفتها عاصمةً ثانيةً للبنان. تسميات ضخمة، لا تتوافق مع واقع المدينة وحقيقة الأمور على الأرض

(هيثم الموسوي)

مبادرة «الألكسو» بصفر موازنة وبلا خطّة عمل

طرابلس عاصمة الثقافة العربية... ولكن!

رضا صوايا

بدأ أصل الحكاية عام 2015، حين اختارت «المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم» («الألكسو») التابعة لجامعة الدول العربيّة، مدينة طرابلس كعاصمة للثقافة العربيّة لعام 2021. إلا أنّ انفجار مرفأ بيروت وتفشّي وباء كورونا حول العالم حينها، فرضا تأجيل الحدث حتى عام 2023، ليتأجّل من جديد إلى العام الحالي. كان يفترض بالتأجيل المتكرّر أن يكون مكسباً للبنان والمدينة، وخصوصاً في ظلّ الظروف الاقتصاديّة الصعبة التي تعانيها البلاد، بحيث يكون أمام الجهات المختصة الوقت الكافي للتنظيم، وتوفير الموارد الماليّة اللازمة على مراحل. إلا أن ما حصل هو أنّه بعد مرور حوالى عقد على اختيار طرابلس كعاصمة للثقافة العربيّة، وصلنا إلى التاريخ المحتوم بصفر ميزانية، ولجان شكّلت ولم تعقد أي اجتماع بعد انقضاء أشهر على تشكيلها. وزير الثقافة محمد المرتضى، يعمل باللحم الحيّ، محاولاً خلق ديناميكية والتقليل من أهمية الموارد الماليّة لإنجاح الفعاليات، على قاعدة التمسك بالأمل والاتّكال على الوعي. يقرّ المرتضى لنا بغياب التمويل، أي تمويل، ولو الشحيح منه، «فنحن محرومون على أن نصنع المستحيل بصفر تمويل، بجهودنا الشخصيّة وبهمّة الشباب الطرابلسي الواعي والمسؤول. المال مهمّ، لكن الأهم هو الوعي».

في 6 أيار (مايو) 2023، أصدر رئيس الحكومة نجيب ميقاتي قراراً بتأليف لجنة مركزيّة للاحتفاء بطرابلس برئاسة وزير الثقافة. وأشار القرار إلى وضع اللجنة خطة عمل وتحديد الإجراءات كافة للاحتفاء بطرابلس عاصمة للثقافة العربية لعام 2024. إلا أن الظاهر أنّ اللجنة المركزيّة كانت بحاجة إلى من يضع لها خطة عمل. حتى شهر شباط (فبراير) المنصرم، أي بعد انقضاء تسعة أشهر على تأسيسها، لم تكن اللجنة المركزيّة قد عقدت أي اجتماع، وفقاً لعضو اللجنة المركزيّة ورئيس «الرابطة الثقافية» في طرابلس رامز الفري. وفي ما يختصّ بالتمويل، يكشف الفري أنّ «اللجان كان العقبة الرئيسية. لا الوزارة ولا بلدية طرابلس ولا اتحاد البلديات ولا الجمعيات أو المؤسسات الثقافية تملك الإمكانات الماديّة. ولا أعلم ما إذا طلبت مساعدات من متموّلين طرابلسيين ولم يتبرعوا. لكن نحن في الرابطة، لم نطلب من أحد ونعمل ضمن إمكاناتنا الذاتية التي غالبيتها تطوعي من شباب وصبايا طرابلسيين».

في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، أصدر وزير الثقافة قراراً قضى بتشكيل 11 لجنة متخصّصة، بهدف توزيع المهام وإشراك أهل الاختصاص في كلّ لجنة لتنظيم الأمور على أكمل وجه. لكن أيضاً ووفقاً للفري وحتى شهر شباط الماضي، «هناك لجان اجتمعت ولجان لم تجتمع، ولجان لم يشارك كل أعضائها في الاجتماعات».

ترى الكاتبة والأديبة زهيدة درويش، ابنة مدينة طرابلس، أنّ «المعنيين تأخروا كثيراً في التحضير. فطرابلس اختيرت كعاصمة ثقافية للعالم العربي، وبالتالي لا يمكن الاكتفاء بأنشطة محليّة، بل يجب جلب فنانين وإعلام فعريّة من الدول العربيّة ليكون هناك حراك ثقافي يحتضن العالم العربي بأسره. كان يمكن إنجاز هذه الرؤيا قبل عام أو عامين، والتواصل مع سفارات وجهات داعمة. كذلك كان يجب على «الألكسو» أن تؤمّن معلومات من المال. فكيف ننجح المشروع؟ لو كنت مكان الوزير، لكنت أجّلته».

من جهته، يشدد وزير الثقافة على أن «لا تأخير على الإطلاق، بل تسريع لقرار مجلس الوزراء. ومن المنطقي أن نبدأ بالتحضير قبل الإطلاق لضمان أن الفعاليات المرافقة للإعلان تليق بمدينة كطرابلس، وخصوصاً أنّه يجب على التنظيم أن يأخذ في الحسبان إشراك أكبر عدد من الروابط والجمعيات وقوى المجتمع المدني، إضافة إلى مروحة الاتصالات واللقاءات الواجب عقدها مع كل القوى السياسيّة في عاصمة الشمال تأميناً لانخراط مجتمعي شبه كامل. وما تخصيصنا ثلاثة أيام أو أكثر أحياناً للتواجد في طرابلس إلا دليلاً على الحرص الذي نوليه لإنجاح الفعاليات».

من المتوقع أن يعلن رسمياً عن الأنشطة المرتقبة في شهر أيار (مايو) المقبل. يلفت المرتضى إلى أنه «ستصدر تباعاً عن وزارة الثقافة لائحة بالأنشطة. وهناك العشرات منها التي بدأ شعار طرابلس مدينة الثقافة العربيّة يتوسط دعواتها، والطلبات أكثر من أن تحصى. وستصدر عنا برامج متكاملة تعلم الرأي العام بنوعية هذه الأنشطة، وادعو المهتمين إلى متابعة صفحتنا على مواقع التواصل الاجتماعي للوقوف على الأنشطة المذكورة».

في المقابل، هناك من اختار التغريد منفرداً والاحتفاء بطرابلس على طريقته، بعيداً من الفعاليات الرسميّة مثل تجمع «فيحاؤنا - حاضنة الثقافة لكل الأزمان» الذي باشر منذ كانون الثاني (يناير) المنصرم بتنظيم فعاليات ثقافية وشعريّة ومسرحية وموسيقية تمتد حتى شهر حزيران (يونيو) المقبل، وفقاً لبرنامج متكامل أعلن عنه. تشرح درويش أنّ «إطلاق التجمع ونشاطاته ليسا مرتبطين باختيار طرابلس كعاصمة للثقافة العربيّة. فالتجمع نشأ بسبب الرغبة في توحيد جهود كل جمعية من الجمعيات المنضوية في التجمع. ولكن شاءت الصدف أن تتزامن المواقيت. لم يكن لدينا النية لتلقف المبادرة. ولا أي شيء من شعاراتنا يحمل عنوان أو شعار طرابلس عاصمة ثقافية».

في هذا السياق، برزت مخاوف من أن تتخذ الفعاليات المنوي إطلاقها طابعاً نخبوياً، وأن تهمل بعض جوانب الحياة الثقافيّة الطرابلسيّة. وهو ما ينفيه وزير الثقافة الذي يؤكد بأن «الفعاليات ستحاكي البُعد الحرفي والفني والنحتي والغنائي. ولن تقتصر إقامة الفعاليات على أمكنة محددة، بل نخطط لأنشطة تتعلق بالبيئة والنظافة والفن الشعبي وتدخل الخانات والأروقة وتبرز خفقان المدينة الحقيقي لا المصطنع». وفي هذا الإطار تسأل درويش: «لماذا لا يفعّل خان العسكر ويكون مركزاً ثقافياً للمدينة القديمة. ماذا عن قلعة طرابلس المهملة، وهي أهم قلعة في المشرق العربي؟ كان يمكن استخدامها لتنظيم مسرحيات وكورالات وورش عمل ومشاريع عدة بإمكانات مالية ضئيلة».

في مناسبة احتفالية «طرابلس عاصمة الثقافة العربية 2024»، تفتتح «الرابطة الثقافية في طرابلس» اليوم معرض الكتاب السنوي الخمسين (س:17:00) في مسرح «الرابطة الثقافية» (طرابلس)

حاضرة المتوسط في زمن الفرنجة

يتحسّر الكاتب والإعلامي طلال شتوي على مدينته طرابلس التي «تعدّ من المدن القليلة في الشرق والعالم العربي التي تستحق أن تكون عاصمة للثقافة بشكل دائم، لكنها للأسف تحولت إلى عاصمة للفقر والحرمان والجهل والأمية. عاصمة النسيان. أبدأ طرابلس ليست عاصمة الثقافة بالمعنى الذي يفترض أن يكون. هل هذه طرابلس التي سمّيت في زمانها القاهرة الصغرى ودمشق الصغرى وكانت حاضرة من حواضر المتوسط في زمن الفرنجة؟ طرابلس كانت تعدّ برلماناً فينيقياً ونقطة الجمع والتلاقي بين مدنها وممالكها، تحتضن اجتماعاً سنوياً للتداول واتخاذ القرارات، رغم أنهم كانوا مدناً وممالك مستقلة».

يتحدث صاحب كتاب «بعدك على بالي»، عن طرابلس كعاشق لا تفارق معشوقته باله. يحبّها كيفما كانت وإن جار عليها الزمن. بالنسبة إليه، فإنّ «مرحلة الحرب كانت أفضل بأضعاف من المرحلة الحالية. خلال مراهقتي في مرحلة الحرب، شاهدت داليدا في طرابلس وكلود فرنسوا وديميس روسوس، وجين مانسون. وكانوا يقصدون المسارح المتواضعة في طرابلس، بمعنى تلك التي تتسع لحوالى 500 شخص. حضرت معظمهم في سينما «أبوبرا»، وليس في مسرح يتسع للآلاف. كانت طرابلس مدينة عصرية وساحة التلّ ساحة باريسية بامتياز. طرابلس رفدت الحركة الثقافية والفنية في لبنان منذ ما قبل الاستقلال. الزوارب الداخلية لمنطقة الزاهرية مليئة بالمطابع القديمة، التي تصفّ الأحرف جنب بعضها، وهي تعدّ حالياً آلات أثرية. وبعضها لا يزال يعمل. كذلك، كانت تتميز طرابلس بنشاط ثقافي كثيف وغزير. ومقاهيها تعج بالمثقفين والمفكرين. تفتقر طرابلس اليوم إلى السينما والمسارح والفنادق عالية المستوى. ومن حيث الآثار، فاللافت أنّ المناطق الأثرية بقيت مأهولة، وهنالك حياة وناس وحركة وبيوت ومتاجر ودكاكين. بقي العالم القديم مأهولاً». وعن تفسيره لهذا الانحدار الشامل للمدينة، يجيب شتوي: «أعتقد بأنّ الجواب صعب. نحتاج إلى وقت قبل أن ندرك ونحلّل ظواهر من هذا النوع. إلا اذا أردنا أن نتسرّع ونقع في المكروه الذي يأخذنا إلى التسييس».

تحفة معمارية بتوقيع البرازيلي أوسكار نيمايير

«معرض رشيد كرامي الدولي»... تراث مهدّد بالزوال

إذا كان من معرض يجب أن يستضيفه «معرض رشيد كرامي الدولي» في طرابلس، فهو معرض يروي كيف تحوّل هذا المعلم الذي أريد له أن يكون منارةً للبنان ومساحة للتفاعل الاقتصادي والتجاري والفني والثقافي بين بلد الأرز ومختلف بلدان العالم، إلى «زومبي» وبقعة تحتل مساحة واسعة من وسط طرابلس من دون أن تعود بأي منفعة على المدينة وأهلها سوى تذكيرهم بأحلامهم المبددة والإهمال الذي لحق بالفيحاء، التي تم إغراؤها بلقب عاصمة ثانية وأبقي عليها كضحية. تتشابه حكاية المعرض مع حكاية لبنان: من النهضة والازدهار إلى الانحطاط، ومن أوهام الإنماء المتوازن إلى حقائق التردي الشامل والمتساوي، وفصول عن عدّة الشغل اللبنانيّة من المحاكمات السياسية والحساسيات المناطقية إلى الإهمال واللامسؤولية، حتى نجح المعرض في أن يدرج على لائحة التراث العالمي كما على لائحة المعالم المهددة بالزوال...

فرملة الاندفاعة نحو الحداثة

تبلغ مساحة «معرض رشيد كرامي الدولي» حوالى مليون متر مربع، ويحتلّ بالتالي ما يقارب نسبة الـ8 في المئة من مساحة وسط مدينة طرابلس. مساحة لم تمنح للمعرض عبثاً، فالغاية من المعرض كانت أن يتحول إلى عصب المدينة وقلبها النابض. أتى اختيار طرابلس لينسجم مع خطط العهد الشهابي الإصلاحيّة ومساعي الرئيس فؤاد شهاب بتعزيز الإنماء المتوازن بين مختلف المناطق. يلفت المهندس المعماري ورئيس «جمعيّة تراث نيمايير» في طرابلس، وسيم ناغي، إلى أنّ مصمّم المعرض المهندس البرازيلي الشهير أوسكار نيمايير (1907 ـ 2012) قال إنّ «طرابلس فيها نواتان: المدينة المملوكية التاريخية والواجهة البحرية والجزر. أما المعرض، فسيشكل قطبها الثالث وسيحوّلها إلى مدينة رائدة اقتصادياً وسياحياً». يشرح ناغي أنّ فكرة إنشاء معرض دولي في طرابلس أتت «من وحي معرضَي «دمشق الدولي» وإزمير، يوم كانت المعارض الدولية تعتبر مرفقاً أساسياً لأي بلد يتجه نحو الازدهار والتطور. في ذلك الوقت، كان لبنان يلقّب بسويسرا الشرق ويجنح بسرعة نحو الحداثة». على هذا الأساس، وقع الاختيار على مصمّم برازيليا، عاصمة البرازيل الجديدة (الذي يعتبر أحد أهم رموز الحداثة المعمارية. فالدولة كانت تبحث عن إسم يضفي على المشروع قيمةً فنيّةً ومعنويّةً، بما يتوافق مع الأهداف الضخمة التي كانت مرسومة له».

إلا أن الاندفاعة نحو المستقبل سرعان ما فرملتها العقبات اللبنانيّة التقليدية من مماطلة وهدر وقت وشحّ تمويل وتبذيره في آن. رغم صدور قرار مجلس الوزراء، بإقامة المعرض الدولي في طرابلس في تشرين الأول (أكتوبر) 1959، إلا أنّ عملية اختيار الموقع استغرقت أكثر من سنتين، ولم يُبتّ بها إلا عام 1961، أي قبل عام من التاريخ الذي حدّدته لجنة المعرض عام 1959 كتاريخ لافتتاحه.

حضر نيمايير إلى لبنان في تموز (يوليو) 1962 وكانون الأول (ديسمبر) عام 1966. وبحسب ناغي، «أنجز التصاميم الأولية خلال شهر واحد في آب (أغسطس) 1962، ثم جرى تطوير التصاميم عام 1963، إلى أن بدأ تنفيذ المشروع في 1964». وعوض أن يفتتح المعرض عام 1967، طال الأمد حتى عام 1975 لتشييد جميع مبانيه الحالية قبل أن تخضع لتعديلات مستقبلاً. وفيما نجحت البرازيل مع نيمايير في بناء عاصمة جديدة بالكامل خلال أربع سنوات، ما بين 1956و 1960، طال أمد إنجاز المعرض لأكثر من عقد، في مرحلة حساسة إقليمياً ومحلياً، ستدفع طرابلس ولبنان ثمنها غالياً.

يكشف المهندس المعماري، ونقيب المهندسين السابق جاد تابت، أنّ «الرأسمالية اللبنانية كانت متمركزة في بيروت ومحيطها، ولم يكن لديها حماسة لإنماء طرابلس. وهذه الأوليغارشية لا تزال مستمرة حتى اللحظة، وإن تبدلت بعض الأسماء. أين أغنياء طرابلس وأموالهم وأين يوظفون استثماراتهم؟ في بيروت! هذا مرتبط بالاقتصاد اللبناني وبنيته». من جهته، يلفت وسيم ناغي إلى أنّ خوفاً مزدوجاً أسهم في تأخير إنجاز المعرض: «خوف في بيروت من أقطاب الاقتصاد، وخوف في سوريا من منافسته لـ «معرض دمشق الدولي» الأضعر مساحة والأكثر تواضعاً لناحية تصميمه الهندسي. كذلك، أثّرت أزمات التمويل وصفقات الفساد في إطالة أمد المشروع». ويجزم أنّه في حال تم افتتاح المعرض عام 1967 أو حتى خلال عامي 1968 و1969، فإنه كان سيخلق عجلة استثمارية ضخمة في طرابلس، ويحوّلها إلى إسطنبول المتوسطية، ويجعلها بحق العاصمة الثانية للبنان». فافتتاح المعرض قبل سنوات من الحرب كان ليؤدي إلى خلق نهضة سياحية وإنمائية في طرابلس، وتزويدها بالبنية التحتية اللازمة لمواكب مشروع بهذه الضخامة، وهو ما كان ليخلق نواة كان يمكن البناء عليها في مرحلة ما بعد الحرب.

> مع اندلاع الحرب الأهلية، تعرّض المعرض للنهب والاقتحام حتى التسعينيات

ضريبة الحرب وإعادة الإعمار

مع اندلاع الحرب الأهلية، كان المعرض «من أول المنشآت العامة التي تعرّضت للاقتحام والنهب حتى التسعينيات»، وفقاً لناغي. وعوض أن يستقطب حرم المعرض ومبانيه المؤتمرات الاقتصاديّة والعروض الفنيّة والثقافيّة، أصبح مقراً للمسلحين من فصائل عدة ثم ثكنة عسكرية للجيش السوري، ما زاد من عزلته عن محيطه، خصوصاً أنّه محاط بسور خرساني - لم يكن نيمايير يريده في الأساس - زاد من انفصاله عن باقي المدينة وسكانها.

في عام 1991، حاز المعرض تسميته الحاليّة، أي «معرض الرئيس الشهيد رشيد كرامي الدولي»، بعدما كان قد عرف تسميات عدة. ومع ورشة الإعمار بعد الحرب، كان للمعرض نصيبه من الترميم، الذي لم يخلُ من الأخطاء الكارثيّة التي لم تراع عظمة فنّ نيمايير، وتعاملت مع المنشآت في كثير من الأحيان على أنها مجرد مبانٍ عاديّة يسري عليها ما يسري على غيرها من المباني. يكشف ناغي أنه «باستثناء مبنى السكن الجماعي الذي تحول إلى فندق ما بين عامي 2000 و 2003، فإنّه يمكن بسهولة استرجاع أصالة معظم منشآت المعرض، رغم بعض أعمال الترميم الخطأ. باستثناء الفندق الذي شوّه عمل نيمايير، فإن 95 في المئة من أصالة المنشآت لا تزال موجودة. كما أنّ تصنيف المعرض على لائحة التراث العالمي للأونيسكو ما كان ليحصل لو كانت هنالك إشكالية في هذا الخصوص».

انهيار... ولكن

بعدما أريد للمعرض أن يكون تحفةً فنية معمارية ودليلاً على نهضة لبنان ومركزية دوره في المنطقة آنذاك، تصدّع المعرض كما الدولة، وشارف على الانهيار. إبداع ومخاطر في آن، دفعا لجنة التراث العالمي إلى إدراج «معرض رشيد كرامي الدولي» على لائحة التراث العالمي للأونيسكو بصورة عاجلة في كانون الثاني (يناير) من العام المنصرم. كما اتخذت قراراً بإحالته المباشرة إلى لائحة التراث العالمي المهدّد بالخطر. وبحسب تابت، الذي أعدّ ملف ترشيح المعرض في لائحة التراث العالمي، فإنّ «وضع الإنشاءات سيء جداً. بعض المباني تعاني من مخاطر كبيرة وبدأت تنهار. يجب الاستعجال في الترميم». إلا أنّ المطمئن أنّ «كلفة الترميم مقبولة وغير مكلفة بحسب بعض العينات التي أخذت من الباطون. الوضع أقل سوءاً مما كنا نتخيل. الأموال التي نسعى إلى تأمينها، تسمح بالترميم الإنشائي قبل التشغيل». ويؤكد أنّ «أيّ تمويل سياتي من الخارج لن يعطى للمؤسسات ولا للسياسيين اللبنانيين، بل سيعطى مباشرة للأونيسكو كي تتولى تنفيذ الأشغال. لا أحد يملك ثقة بالمؤسسات اللبنانيّة». وعن مصدر التمويل، يعلن أنّ «الأونيسكو لا تتدخل في التمويل. لكن صيغة الأونيسكو ووضع المعرض على لائحة التراث العالمي عاملان مساعدان لتأمين التمويل اللازم». وحول المخاوف من تنفيذ الترميم على الطريقة اللبنانيّة، يشدد تابت على أنّ «وضع المعرض على لائحة التراث العالمي يفرض احترام معايير الأونيسكو في الترميم ومنع ترميم عشوائي. أي مشروع ترميم يفترض أن توافق عليه الأونيسكو».

السؤال الكبير هو: ماذا عن مصير المعرض مستقبلاً؟ يعتبر تابت أنّ «زمن المعارض الدولية ولّى، يمكن استخدام هذه المساحة لأمور ثقافية وتربوية كإنشاء فرع للجامعة اللبنانية على جزء منه. كذلك يمكن تحويل المساحة الخضراء فيه إلى حديقة عامة، فطرابلس بحاجة إلى متنفس طبيعي». يؤيد ناغي فكرة أن «زمن المعارض انقضى منذ نهاية الثمانينيات. وأصبحت المعارض متخصّصة بمواصفات مختلفة. حتى مباني المعرض المصممة لاستقبال نشاطات ومعارض لم تعد تجاري المتطلبات العصرية». يرى ناغي أن «المعرض جاهز اليوم ليكون واحة استثمارات بعد تصنيفه على لائحة التراث العالمي. والمعرض واحة متعددة الاستخدامات، وهو يصلح لتنظيم معارض وإضافة منشآت جديدة فيه تتوافق مع متطلبات العصر».

لكن هل يمكن تصوّر نمو المعرض مستقبلاً في الوضع الحالي الذي تعيشه طرابلس؟ في رأي تابت «فمن المفضّل أن يكون هناك مشروع نهضة متكامل للمدينة وللمعرض. ولكن بحسب واقع الحال، يجب أن نفكّر بشكل تدريجي. في حال تطور المعرض وعادت إليه بعض الأنشطة، ساعتها يمكن أن تنشأ ديناميكية تساعد على تطوير طرابلس. عملية صعبة وتتطلب ليس أموالاً فقط، ولكن مبادرات للطبقة الغنية التي لا تريد التوظيف في المعرض. لكن ربما إذا بدأت ورشة عمل معيّنة، فقد تولّد ديناميكية معينة تحفز راس المال على القدوم والاستثمار في طرابلس».

رضا...

على موقعنا: «أوسكار نيمايير «بيقرب» نيمار؟»

نحّات العمارة

ولد أوسكار نيمايير في البرازيل عام 1907 وفارق الحياة عن عمر 104 أعوام في شهر كانون الأول (ديسمبر) من عام 2012. يعتبر أحد أبرز رموز الحداثة المعماريّة، يغلب في تصاميمه الشكل على الوظيفة، ويعتبر بحسب المهندس المعماري ورئيس «جمعيّة تراث نيمايير» في طرابلس وسيم ناغي «أنّ الشكل عندما يخلق الجمال تصبح له وظيفة. وقد لاقت فلسفته عدداً من الانتقادات ممن اعتبر منشآته ساحرة لأخذ الصور إلى جانبها، ولكنها في الوقت عينه سيئة للاستخدام». ويُعرف نيمايير بسيد المنحنيات، وهو ردد دوماً أنه استوحى تصاميمه من منحنيات جبال بلاده ونسائها، وهذا ما ميّز أعماله بجرأة في تكوينها يخرجها من الجمود ويظهرها في حركية دائمة.

لم تكن تصاميم نيمايير وأعماله مفصولة عن قناعاته وتوجهاته الفكريّة والسياسيّة. إذ اعتنق الشيوعية منذ شبابه. ويرى المهندس المعماري ونقيب المهندسين السابق جاد تابت أن نيمايير «كان مؤمناً بأن على العمارة الحديثة أن تخدم الشعب والفئات الفقيرة، وهو ما لو يوفّق به دائماً، لأن السوق الرأسمالية أقوى من توجهات المعمار». ورغم دوره في تصميم برازيليا، العاصمة الجديدة للبرازيل، فقد دفع ثمن توجهاته الإنسانيّة. فعلى أثر الانقلاب العسكري في بلده عام 1964، أعلن استقالته مع 200 شخصية أكاديمية مرموقة من الجامعة، احتجاجاً على الحكم العسكري، كما أغلقت مجلته المعمارية. وفي عام 1967، دفعه العسكر نحو المنفى، حاله حال عدد كبير من المثقفين البرازيليين المعروفين.

إضافة إلى «معرض رشيد كرامي الدولي»، من أبرز إنجازاته المعماريّة مشاركته في تصميم مبنى الأمم المتحدة في نيويورك، وتصميم «متحف كاركاس» في فنزويلا وجامعة قسنطينة في الجزائر، ومقرّ الحزب الشيوعي في باريس ومتحف «نيتيروي للفن المعاصر» في البرازيل، ومسجد بينانغ الرسمي (نيغري بولاو بينانغ) في ماليزيا وغيرها الكثير من المباني حول العالم.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 19 نيسان 2024 العدد 5180

هوامش على دفتر «الطوفان»

أسبوع فلسطين عروضاً وندوات في بيروت وجبيل

«الجامعة اللبنانية الأميركية»... تحرير المستقبل!

تهاني نصّار

تحت عنوان «عقود آجلة محرّرة» (Liberated Futures)، أطلقت «الجامعة اللبنانية الأميركية» (LAU) في منتصف الأسبوع الحالي فعاليات «أسبوع فلسطين ولبنان» في حرميها في بيروت وجبيل، لتستمرّ حتى 24 نيسان (أبريل). يتضمّن الأسبوع سلسلة أنشطة تتنوّع بين ندوات بحثية ومناقشات وعروض أفلام وميكروفون مفتوح للراغبين في تقديم أعمالهم الفنية من نثر وشعر. تأتي هذه المبادرة رفضاً «للإبادة الجماعية الإسرائيلية المستمرة في فلسطين والحرب على لبنان» ويشارك في تنظيمها وتقديمها أعضاء هيئة التدريس، والمعاهد، والأندية الطلابية، وطلاب الجامعة. يسهم هذا النوع من الأنشطة في تكريس القضايا المركزية للشعوب، وخصوصاً الشعب الفلسطيني الذي يتعرض للإبادة والتهجير القسري والذبح والتنكيل منذ ما يزيد على ستة أشهر على يد آلة الحرب الهمجية الصهيونية. بدأت الفعالية أول من أمس مع ميكروفون مفتوح للحديث عن «حفظ الذاكرة الجمعية عبر أرشفة الاحتلال»، لتستكمل مع «قراءاتٍ شعرية» (ضمن ميكروفون مفتوح أيضاً) تحت عنوان «أصواتٌ صامدة: قراءاتٌ شعرية». وشهد اليوم الثاني عرضاً مفتوحاً لفيلم «كفر قاسم» (1975) للمخرج اللبناني الراحل برهان علوية، الذي يعتبر من أوائل الأفلام التي تحدّثت عن النكبة وجرائم الاحتلال عبر تأريخ مجزرة كفر قاسم التي ارتكبها العدو الصهيوني بقتله حوالى خمسين فلسطينياً في قرية كفر قاسم عام 1958. الفيلم الذي تميّز بواقعيته أدى بطولته السوريان القديران عبدالرحمن آل رشي، وسليم صبري، وألّف موسيقاه التصويرية الراحل وليد غلمية. واليوم الجمعة، يستضيف «النادي الثقافي الفلسطيني» في الجامعة نشاطاً تشاركياً بين طلابٍ من الجامعة وآخرين فلسطينيين يقيمون في الأراضي المحتلة حول «الحق في التعلّم» (س:15:00). أما يوم الأحد، فسيكون النشاط سينمائياً بامتياز، يبدأ على خشبة «مسرح غولبنكيان»، بمناقشة فيلم «أحلام المنفى» (2001 ـ س: 16:00) مع مخرجته اللبنانية الفلسطينية مي مصري، ثم يليه مباشرةً عرض فيلم «بونبونة» (2017)

من فيلم «احتلال العقل الاميركي»

ومناقشته مع مخرجه الفلسطيني المقيم في ألمانيا راكان ميّاسي.

يوم الإثنين، تعود الأنشطة المجتمعية والمحاضرات، مع محاضرة للباحث وأستاذ الفلسفة والدراسات الثقافية نديم محسن تحت عنوان «تعرية الكذبة» (بدءاً من الثانية ظهراً في Student Center ـ القاعة WKSC 201) ويتبعه نشاطان مهمان: الأول حول «فلسفة المقاومة من أجل الوجود» باستضافة من نادي الفلسفة في الجامعة (بدءاً من الرابعة عصراً في Faculty Lounge)، والثاني عبارة عن لقاء افتراضي مع أسرى فلسطينيين حول الحركة الأسيرة ينظمه «النادي الثقافي الفلسطيني» في الجامعة (بدءاً من السادسة مساءً في AKSOB). تستكمل الفعاليات في الأيام اللاحقة عبر أنشطةٍ تفاعلية، فيحضر نشاط «التواصل مع مخيم مار الياس»، وتناقش نورا المصري «تجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم في الإعلام الرسمي الغربي» (23/4 ـ بدءاً من 12:00 عصراً في قاعة نيكول 406). يحضر بعد ذلك عرض ونقاش فيلم «احتلال العقل الأميركي» (2016 ـ بدءاً من الثالثة عصراً في «مبنى الجزائري») وهو وثائقي من إخراج لوريتا ألبر وجيرمي آرب، وبمشاركة المغني البريطاني الشهير المناصر للقضية الفلسطينية روجر ووترز. يظهر الفيلم انحياز الإعلام الغربي للرواية الصهيونية عبر عرض تبريرات المسؤولين الإسرائيليين وتكرارها، وتعتيمه على حجم جرائم الاحتلال وبشاعتها بحق الفلسطينيين، علماً أنّ أستاذ الدراسات الإعلامية في الجامعة جاد ملكي سيدير الندوة. تتنوع الأنشطة لاحقاً بين محاضراتٍ ثقافية وتوعوية حول «تطبيع العلاقات مع كيان الاحتلال وأثره على لبنان والمجتمعات العربية» و«الصراعات والجندر والنزوح الداخلي في جنوب لبنان وخارجه»، وأخرى مرتبطة بالثقافة الفلسطينية الفنية عبر نشاط مع الرقص التعبيري الفولكلوري (الدبكة) و«بيت أطفال الصمود» حيث سيقام صف «تدريبي» للراغبين (24/4 ـ بدءاً من الرابعة عصراً).

«أسبوع فلسطين ولبنان»: حتى 24 نيسان (أبريل) ـ حرما «الجامعة اللبنانية الأميركية» في بيروت وجبيل

على بالي

أسعد أبو خليل

زار وفد يضمّ السفير الألماني والملحق العسكري قائد الجيش اللبناني مع وفد عريض. وقد قرّرت الحكومة الألمانيّة زيادة الدعم العسكري للجيش، وبذلك تقدّمت بمبادرة منح الجيش أفراناً (للخبز والمناقيش والمعجّنات على أنواعها). هذا الخبر ليس مزحة أبداً. وألمانيا هي المصدر الثاني لتسليح القوات الإسرائيلية في حرب الإبادة، وهي الوحيدة الذي باتت تنافس الحكومة الأميركيّة في دعم الصهيونية. لا بل أكثر من ذلك: الحكومة الألمانيّة باتت ترى أنّ دعم إسرائيل يفرضُ كمّ أفواه الناس في ألمانيا، وخصوصاً إذا كانوا من المهاجرين الملوّنين، وبالأخص إذا كانوا من المسلمين. أوتعلمون أنّ حزب الخضر في ألمانيا (وقد أعطى أمثولة مفيدة لنا بأنّ اليسار الغربي لا يقلّ عنصريّة وصهيونيّة واستعماريّةً عن اليمين الفاشي في الغرب) اقترح في الردّ على الردّ الإيراني على إسرائيل بإقفال المركز الإسلامي في هامبورغ. الخضر اليساريّون الذين يهتف لهم شباب الجامعات الغربيّة الـ «كول» في بلادنا اقترحوا أيضاً مدّ إسرائيل بالمزيد من وسائل الإبادة. وألمانيا جديّة في دعم الجيش ولهذا هي طلعت باقتراح أفران المناقيش للجيش. وقد تكون استشارت أحمد فتفت الذي أعطى درساً بليغاً للشعوب المضطهدة في كيفيّة مواجهة المحتل: هذا الذي زها ويزهو بتقديم الشاي لقوات الاحتلال في ثكنة مرجعيون. قد تكون الحكومة الألمانيّة لا ترى بأنّ الشاي وحده يكفي لتقديم واجب الضيافة للمحتل («الشاي وحده لا يكفي» يصلح شعاراً لجماعة السيادة والتغيير والثورة في لبنان). وعليه هي أرادت أن يقدّم جيش لبنان المعجّنات والمناقيش لقوات الاحتلال. لكن هناك مشكلة هذه المرّة: لن يستطيع العدوّ التقدم على أرضنا. ها هو قد حاول قبل يومين عبر فرقة نخبة من «الجولاني» وكان لغم المقاومة لهم بالمرصاد وعادوا أعقابهم قطعاً ودماءً. الحكومة الألمانيّة تتقصّد إهانة الجيش ولبنان عندما، وفي حمأة عدوان إسرائيلي وحشي على لبنان، تتقدّم بمنح الجيش أفران مناقيش ومعجّنات. هي تقول: إن حماية لبنان من العدوان لا يدخل في حساباتها لأنها عبر مشاركتها في اليونيفيل تكرّس كل جهودها في لبنان لحماية إسرائيل.

مفكرة

ندوة في شملان: حروبنا الطائشة

تتكثّف أنشطة «منتدى شملان الثقافي»، الذي أسّسه الكاتب والصحافي نبيل المقدم عام 2018، بعدما أدرك حاجة منطقة شملان (قضاء عاليه في محافظة جبل لبنان) إلى حراك فكري وثقافي. «الحرب الأهليّة: عِبَر ونتائج» هو عنوان الندوة التي تُقام عند الخامسة والنصف من عصر اليوم في منزل المقدم. تدير الندوة الإعلاميّة زينة حمزة، بمشاركة الصحافي والسياسي سعد الله مزرعاني وأسعد شفتري (الصورة) الذي شغل منصب المسؤول الأمني في حزب «القوات اللبنانية» قبل أن يعلن في عام 2000 اعتذاره للبنانيين عن ارتكاباته في الحرب.

ندوة «الحرب الأهليّة: عِبَر ونتائج»: س: 17:30 عصر اليوم الجمعة ـ منزل نبيل المقدم (شملان ـ الساحة العامة)، للاستعلام: 03/755791

الإعلام والـ AI: نعمة أم نقمة؟

قد يستفيد الإعلام من نظام الذكاء الاصطناعي (AI) بشكل كبير في مجالات عدة، أهمّها استخراج البيانات، وإنتاج الأخبار، وتصحيح الأخطاء وكتابة النصوص الإخبارية وغيرها. لكن بجميع قدراته هذه، هل يحلّ مكان الإعلاميين؟ «الذكاء الاصطناعي يُعيد تشكيل المشهد الإعلامي» هو عنوان الندوة التي تديرها الصحافية يمنى الشكر غريب اليوم في قاعة المحاضرات في بلدية سن الفيل، بمشاركة اختصاصيين وأكاديميين في مجال الإعلام هم: مارك صيقلي، ومهى زراقط (الصورة) وريمون خوري.

«الذكاء الاصطناعي يُعيد تشكيل المشهد الإعلامي»: س: 10:00 صباح اليوم ـ قاعة المحاضرات في بلدية سن الفيل (الجسر الواطي)، للاستعلام: 05/956313

إبراهيم منتوفي: الحبّ بالأبعاد الثلاثة!

يتفاعل الفنان الفلسطيني اللبناني إبراهيم منتوفي (الصورة) مع فصول الحياة بحواسه جميعها. يخلق للحب رسوماً، وللحياة موسيقى، وللموت أشكالاً متحركة. في فصل الربيع من كلّ سنة، يختار الفنان البصري الذي درس المسرح والتصميم في لبنان وواصل دراسة التصميم والاتصالات المرئية في أستراليا، مكاناً جديداً لعرض عمله التجهيزي التفاعلي «عين من العدم» بإصدار جديد. هذه السنة، وقع اختياره على Studio Frame (الأشرفيّة) ليُقَدّم العمل اليوم ضمن تجربة سمعيّة وبصريّة ثلاثية الأبعاد.

«عين من العدم: عمل تجهيزي تفاعلي»: س:18:00 مساء اليوم الجمعة – Frame Studio (الأشرفيّة)، للاستعلام: 70/718477

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01 /666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com